الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم تاريخ

نشاط المدرسة الاستشراقية الفرنسية في الجزائر "ألفرد بيل" أنموذجا (1873-1945)م

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: مقاومة وحركة وطنية

إعداد الطالبتين:

- إلهام هازي
- مباركة شرقي
-

إشراف الأستاذ:

د.حميد قريتلي

لجنة المناقشة:	
د.محمد بوطيبي	رئيسا
د.مختار سالمي	مناقشا
د.حميد قريتلي	مشرفا

السنة الجامعية 2023/2022 م-1444/1443ه


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان



قال الله تعالى :

{..... وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}

سورة النمل الأية 19

نحمد الله عزوجل ونشكره على توفيقه وعونه في إتمام هذا العمل والوصول الى هذا المقام.

وشكرنا موصول الى الأستاذ المحترم "حميد قريتلي " على إشرافه ودعمه لنا وتوجيهاته الثمينة لإتمام هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر الى أعضاء اللجنة المناقشة شاكرين لهم عناء قراءة المذكرة وجهودهم القيمة في تقويمها و إثراءها.

نتقدم بالشكر أيضا الى كل أساتذة قسم التاريخ وخاصة أساتذة تاريخ المقاومة والحركة الوطنية ونخص بالذكر الدكتور "رشيد مياد" والدكتور "ضيف الله شلالي " .

إهداء

الحمد الله الذّي وفقنا لانجاز هذا العمل المتواضع

أهدي ثمرة جهدي وعصارة فكري إلى من حملتني وهنا على وهن وشاركتني

الأفراح والأحزان وغمرتني بالحب والحنان ...إليك أمي العزيزة

الى والدي الذّي كان لي السند القويم، والروح الحصين

الى الإخوة والأخوات والأقارب

الى كلّ أصدقائي وكل الذين حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

الى كلّ من مد لي يد المساعدة في انجاز هذا العمل سواء من بعيد أو من قريب وأخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ

مباركـــة

إهداء

إلى من نزل فيهما قرآنا يتلى، قال عز وجل:

{ وَقَضَىٰ رَبُّكَ إِلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ أمّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا }.الإسراء الآية (23)

النفوس النقية مجبولة إلى حب من أحسن إليها ووقف بجانبها وقت الشدائد والصعاب والرسول صلى الله عليه وسلم يقوم "لا يشكر الله"، فمعرفة الفضل لأهل الفضل في سمات ذوي الطباع السليمة.

إلى السيرة العطرة الذّي علمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض "أبي المحترم".

إلى نبع الحنان والمحبة والإيثار والكرم "أمي الموقرة".

إلى أخي الوحيد الذّي عشت وتقاسمت معه أحلى اللحظات والذي أتمنى له أجمل ما في هذه الدنيا "هشام".

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أقاربي وأحبابي، شيهاز، صبرينة، عقيلة، خولة، مريم، إيمان، صبيحة، نسرين وكذلك إلى معلمتي "جميلة".

إلـهـــــام

قائمة المختصرات:

قائمة المختصرات بالعربية	
د.د.ن	دون دار النشر
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
د.س	دون سنة
ع	عدد
هـ	هجري
م	ميلادي
ق	قرن
مج	مجلد
تح	تحقيق
ص	صفحة
ج	جزء
تر	ترجمة
تع	تعلق
تق	تقديم

قائمة المختصرات بالفرنسية	
Op .cit	المرجع السابق
P	صفحة
Vol	مجلد


المقدمة

المقدمة :

اعتمد الإستعمار الفرنسي منذ احتلاله للجزائر 1830م، الى توظيف كلّ الوسائل الإستشراقية سواء كانت كتابات، رسوم،...الخ،وذلك لتعريف بواقع الجزائر للعالم الغربي ونقل ثقافته،ومن نماذج ذلك نذكر المدرسة الإستشراقية التّي تعد الرائدة في مجال الاستشراق الأوروبي كونها الأخطر بين جميع المدارس الاستشراقية.

تذكر الدراسات أن الاستشراق الفرنسي بالجزائر مرّ بثلاث مراحل بداية من سنة 1830م إلى سنة 1962م،المرحلة الأولى كانت تهدف إلى تعرف على كلّ ما يخص المجتمع الجزائري من دين ولغة ....الخ ،و في المرحلة الثانية أصبح أكثر تخطيط إذ خرج من مرحلة الاستكشاف إلى مرحلة انتاج الأعمال العلمية في كلّ الموضوعات والمجالات من طرف المستشرقين ،أمّا المرحلة الأخيرة فكانت امتداد للمراحل السابقة .

ركزنا على المستشرق الفرنسي "ألفرد أوكتاف بيل" كأحد رجالات هذه المدرسة من خلال كتاباته واهتماماته بدراسة كلّ ما تعلق بالمجتمع الجزائري خاصة الدين، اللغة وكذا التراث الثقافي.

1.أسباب اختيار الموضوع :

جاء اختيار موضوع دراستنا الذّي هو بعنوان " نشاط المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر ألفريد بيل أنموذجا 1873 – 1945م" بناء على عدة اعتبارات أهمّها :

- تكوين رأي عن سبب اهتمام المستشرقين وخاصة "ألفرد بيل " من دراسة المجتمع الجزائري .
- التعريف بأعلام الاستشراق الفرنسي خاصة الذين اشتغلوا في الجزائر وعملوا بها لمدة طويلة .
- التعرف على الجوانب الخفية لكتابات الفرد بيل وإظهار البعد الاستعماري الفرنسي.

2.أهمية الدراسة :

إبراز المظاهر الاستعمارية من خلال نشاط الاستشراق الفرنسي في الجزائر ويعد "الفرد بيل "طرفا في هذا المشروع.

3.الإشكالية :

الدراسة تمحورت حول الإشكالية التالية :

إلى أي مدى ساهمت الدراسات الإستشراقية الفرنسية في خدمة المشروع الإستعماري الفرنسي في الجزائر؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التالية :

- ما مفهوم الاستشراق وما هي أهدافه ووسائله؟
- ما هي ظروف ظهور المدرسة الإستشراقية الفرنسية بالجزائر، وأهم روادها؟
- فيما تتمثل أغراض الاستشراق الفرنسي في الجزائر؟ وما هي مراحله؟
- ما هي إسهامات المستشرق الفرنسي ألفرد بيل في خدمة المصالح الاستعمارية ؟

- ما هي المؤسسات والوسائل التّي سخرها الإستشراق الفرنسي لتسهيل مهمته في الجزائر ؟

4.الدراسات السابقة :

تنوعت الدراسات حول موضوع الاستشراق الفرنسي في الجزائر غير أنها كانت سطحية نوعاما خاصة في ما يتعلق بالجانب الذي يتناول المستشرق الفرنسي الفرد بيل و لعل أهمّها :

- أطروحة دكتوراه موسومة بعنوان " الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الآسيوية 1822 – 1872م" لصاحبها محمد العربي معريش .
- أطروحة دكتوراه في الطور الثالث لعبد الحميد برقية تحت عنوان " الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1879 – 1962م".
- مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تحقيق النصوص ونشرها بعنوان "الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري" لصاحبتها رزيقة يحياوي.
- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر للباحث نقادي سارة حول موضوع "الاستشراق الفرنسي في الجزائر 1880 – 1930م ".

6. المنهج المتبع :

للإجابة على الإشكالية المطروحة تمّ اعتمادنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي و السردي ، من خلال رصد الأحداث التاريخية التّي تتعلق بموضوع البحث، بالإضافة الوصف مميزات الاستشراق الفرنسي في الجزائر ونشاطات روادها، وكذا المنهج التحليلي في سياق دراسة ألفريد بيل وآثاره،إضافة إلى وضع دراساته ضمن العديد من الدراسات الإستشراقية التّي تمّ توظيفها .

6.الخطة المعتمدة في الدراسة :

لقد اقتضت المادة العلمية تقسيم بحثنا إلى مبحث تمهيدي بعنوان " ماهية الاستشراق" تطرّقنا فيه إلى أربع مطالب تضمنت العناوين الآتية: مفهوم الاستشراق والمستشرق، نشأته وتطوره، دوافعه ووسائله، وأهدافه.

أمّا المبحث الأول فكان بعنوان "نشاط المدرسة الإستشراقية الفرنسية بالجزائر"، وقسمناه إلى ثلاث مطالب، تطرّقنا في المطلب الأول إلى بداية ظهور المدرسة الإستشراقية الفرنسية عامة ثمّ المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر، والمطلب الثاني استعرضنا فيه مراحل الإستشراق الفرنسي في الجزائر وقسمناه إلى ثلاث مراحل مع دراسة كلّ مرحلة من خلال ذكر أهم الجمعيات وكذا المجلات واللجان العلمية، وفي المطلب الثالث تناولنا أهم المستشرقين الفرنسيين في الجزائر أمثال "دي ساسي" و" هوداس" ...الخ.

أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان "المستشرق الفرنسي ألفريد بيل في الجزائر" ذكرنا فيه مولده ونشأته، أهم آثاره ومؤلفاته، إسهاماته في خدمة المدرسة الفرنسية في الجزائر.

وفي المبحث الثالث المعنون بـ " الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم" لمؤلفه ألفريد بيل والذي تناولنا فيه تقديما للكتاب مع دراسة تحليلية لمحتواه ومضمونه إضافة إلى نقد وتقييم للكتاب، إضافة إلى وضع خاتمة في آخر خطة البحث مع إلحاقها بمجموعة من الملاحق.

7- عرض أهم المصادر والمراجع :

اعتمدنا في إنجاز هذا العمل على جملة من المصادر كان أهمّها :

_ يوهان فوك وكتابه المعنون بـ " دراسات العربية في أوروبا حتّى مطلع القرن العشرين" والذي كان له الأهمية في استقائنا منه تعريف المستشرق دي ساسي الذّي يعدّ أبو المستشرقين.

- ألفريد بيل " الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم" والذي يعتبر من أهم المصادر التّي اعتمدنا عليها في المبحث الأخير من بحثنا حيث قمنا بدراسة تحليلية له.

- **George Marçais ; Alfred Bell ; Beuve Africainne**

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع وهي :

- "المستشرقون" لنجيب العقيقي"، إذ يحوي هذا الكتاب في جزئه الأول على تعريف مفصل عن الاستشراق الفرنسي مع ذكر كلّ المستشرقين الفرنسيين في الجزائر.

- أبو قاسم سعد الله في كتابه " تاريخ الجزائر الثقافي" بجزئيه الثالث والسادس والذي يعتبر كقاعدة أساسية انطلقنا منها في دراسة مراحل الاستشراق الفرنسي بالجزائر.

- إسماعيل علي مهند لكتابه "الاستشراق بين الحقيقة والتظليل" والذي كان له الفضل في استقائنا منه مفهوم الاستشراق وتاريخه.

* كما اعتمدنا على مجموعة من المقالات أهمّها ما كتبه :

- مصطفى علوي بعنوان "المستشرقون الفرنسيون وتحقيق التراث العربي الإسلامي " ألفريد بيل أنموذجا" .

- دحماني سليمان، "المستشرق الفرنسي ألفريد بيل مؤرخا وأنثروبولوجيا للدين الإسلامي في شمال إفريقيا".

- بخاخ سعدون، " تلمسان تاريخ– المجتمع –العمران في كتابات المشرق الفرنسي ألفريد بيل" وهذه المقالات ساعدتنا في التعريف بألفريد بيل وكذا أهم إنجازاته ونشاطاتها الإستشراقية في الجزائر.

8.الصعوبات :

واجهتنا مجموعة من الصعوبات من بينها :

صعوبة التعامل مع فكر المستشرق الفرنسي الفريد أوكتاف بيل في جوانبه المتعددة المتعلقة بدراسته الإستشراقية لارتباطه بأبعاد إستراتيجية عامة للاستعمار الفرنسي ، وهو ما يتطلب التحكم الكبير في اللغة ومفاهيم حقيقة الاستشراق .

غير أن هذه الصعوبات لم تقف عائقا في طريقنا، بالإضافة إلى إسهام أستاذنا المشرف في تذليل هذه الصعوبات فجزاه الله عنا خير الجزاء.

المبحث التمهيدي : ماهية الإستشراق

المطلب الأول : مفهوم الاستشراق والمستشرق

المطلب الثاني : نشأة الاستشراق وتطوره

المطلب الثالث: دوافع الاستشراق ووسائله

المطلب الرابع: أهداف الاستشراق

المطلب الأول : مفهوم الاستشراق والمستشرق.

يعتبر الاستشراق من بين أهم المصطلحات التّي شغلت اهتمام الكثير من العلماء والمفكرين، وذلك لما يحمله في طياته من معان ودلالات تختلف من مجال إلى آخر سواء في الجانب الديني ،السياسي، الاستعماري، العلمي ... الخ، إضافة إلى ذلك هو حقل واسع له أغراضه ،رواده، دراساته ،أساليبه ووسائله التّي ألزمت علينا تحديد ماهية الاستشراق والوقوف في معالمه البارزة، وكذلك التعرف على القائم به والذي هو المستشرق ثمّ البحث في نشأته وتطوره وتحديد وسائله ودوافعه وأهم أهدافه .

1.تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا:

أ- لغة: الاستشراق كلمة مركبة من الشرق ،وإضافة إلى الحروف الزائدة الهمزة والسين والتاء، والتي تعني قواعد اللغة العربية طلب الشيء[1]، والإستشراق هو طلب الشرق كما جاء في لسان العرب "شرقت الشمس " أي تشرق شروقا[2]، كذلك يرى العربي مهريش أن السين في كلمة الاستشراق الطلب أي دراسة ما عن الشرق[3] وهناك أيضا من يرى أن اللفظ "إستة" تعني إظهار وإبراز ما كان موجودا في بلاد الشرق من علوم وأفكار وما جاءت به حضارات الشرق بصفة عامة[4].

ب-اصطلاحا: رغم تداول مصطلح الاستشراق في مختلف الدراسات والكتابات التاريخية إلاّ أنه ثمة اختلاف وتباين في تحديد مفهومه، حيث يرى محمد قدور تاج أنّ :

---

(1)- عقيلة حسين، **المرأة المسلمة والفكر الإستشراقي**،ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004م، ص 31.

(2)-ابن منظور، **لسان العرب**،د.ط، دار المعارف ،القاهرة، ص 2244.

(3)-محمد العربي مهيرش، **الاستشراق الفرنسي في الغرب والمشرق**،ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، ،2009م،ص 26.

(4)-عبد الحليم ريوقي، "**ماهية الإستشراق النشأة المناهج والأهداف الأصناف و والوسائل**"، **مجلة الإنسان والمجتمع**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع2، الجزائر، 2011م، ص 78.

"**الاستشراق هو دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وخاصة كلّ ما يتعلق بتاريخه ولغاته وآدابه وفنونه، وعاداته وتقاليده وعقائده**"[1]، ويعرفه ادوارد سعيد بقوله : "**إنّ الاستشراق هو أسلوب في التفكير مبني على تمييز متعلق وجود المعرفة بين الشرق والغرب** "[2]، وكذلك يعرفه البستاني بأنه:"**العلم باللغات، والآداب والعلوم الشرقية** "[3].

نجد المستشرق الألماني رودي بارت يعرفه من خلال قوله :" الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة، وأقرب شيء إليه إذن أن نفكر في الاسم الذّي أطلق عليه كلمة إستشراق،فهي مشتقة من كلمة شرق تعني مشرق الشمس وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي.[4]

أمّا سما يلوفتش يرى أنه : **هو انشغال غير المسلمين بعلوم المسلمين، بغض النظر عن وجهة المشتغل الجغرافية وانتماءاته الدينية والثقافية والفكرية**"[5].

إضافة إلى أن كلمة الإستشراق تعني المدرسة الفكرية ذات خصائص ودوافع وغايات لا يستطيع أي باحث أن يلم بكل ما تخفيه هذه المدرسة فهي وليدة صراعات طويلة بين

---

[1]–محمد قدور تاج، **الاســـتشـــراق ماهيته، فلســـفته، ومناهجه**،ط1، جامعة ابن خلدون، مكتبة المجمع العربي، الجزائر،2014م ،ص 17.

[2]–Edward said،**orientalisme**،vintage books،newyork.،1979.B2

[3]–محمد حسن الزماني، **الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين**، تر: محمد نور الدين عبد المنعم، د.ط،المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م، ص 44.

[4]– محمد إبراهيم الفيومي، **الإستشراق رسالة الإستعمار، تطور الصراع الغربي مع الإسلام**، د.ط، دار الفكر العربي، جامعة الأزهر، 1993م، ص 143.

[5]–أحمد سمايلوفيتش، **فلسفة الإستشراق وأثره في الأدب العربي المعاصر**،د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998م،ص 23.

الحضارتين الإسلامية والمسيحية[1]، كما يعتبر تيار اجتماعي عقائدي وسياسي ومتلازم مع تحيز خاص لمدرسة ما [2].

2.تعريف المستشرق :

هو عالم غربي اهتم بالدراسات الشرقية، فالمستشرقون هم الذين يقومون بهذه الدراسات من غير المشرقيين، ويقدمون الدراسات اللازمة للتبشير بغية تحقيق أهداف التبشيرية والأهداف الاستعمارية [3].

ويعرفهم مالك بن نبي في كتابه إنتاج المستشرقين بقوله :"إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية"[4].

أمّا عبد الرحمن عميرة فيرى : " أن المستشرق هو من درس لغة أكثر من لغات الشرق، كالعربية والعبرية والسريانية والفارسي وغيرها، ثمّ درس بهذه اللغة التّي تعلمها آدابها ومعتقداتها وفنونها"[5]، ومنه فإن كلمة مستشرق أطلقت على العالم الغربي الذّي تبحر في العلوم الإسلامية عامة والعلوم العربية خاصة، فنجد المستشرقين قد تطرقوا وكتبوا في مختلف المجالات التّي لها علاقة بالشرق .

---

(1)– محمد فاروق النبهان، **الاستشراق، تعريفه، مدارسه، آثاره**، د.ط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، 2012م، ص 11.

(2)_محمد حسن الزماني، مرجع سابق، ص 48.

(3)–عبد الرحمن حنبكة الميداني، **أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها: التبشير الاستشراق والاستعمار،دراسة تحليلية وتوجيه**، ط8، دار القلم، دمشق، 2000م، ص 54.

(4)– مالك بن نبي، **إنتاج المستشرقين**، ط1، دار الإرشاد، بيروت، 1969م، ص 05.

(5)– عبد الرحمان عميرة ،**الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الإستشراق**، ط1،دار الجيل ،بيروت، 1999م، ص 90 .

المطلب الثاني : نشأة الاستشراق وتطوره.

لقد نشأت العلاقة بين الشرق والغرب منذ أقدم العصور، وذلك أن دول الشرق تزخر بموقع جغرافي هام، وأيضا فيها نشأت حضارات ونبتت ثقافات ونزلت أديان ... الخ فليس من الغريب إذا سلط الغرب اهتمامه عليها، وعليه "تعتبر نشأة الاستشراق من أهم المواضيع التّي أسالت حبر الكثير من الباحثين الذين لم يتفقوا في تحديد فترة زمنية معينة لبدايتها.

يرى بعض الباحثون أن النشأة الأولى للإستشراق كانت قبل الميلاد، فما كتبه "هيرودوت" اليوناني في القرن الخامس قبل الميلاد في مؤلفه التواريخ عن مصر وليبيا وغيرها، وما ذكره "فلافيوس أريان" اليوناني في مؤلفاته عن حملات "إسكندر العظيم" من معلومات مفصلة عن الخليج العربي، وما كتبه "سترا بون"[1] في القرن الأول ق.م في مؤلف له عن مدن العرب وقبائلهم، ووصف أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية، وما ذكره المؤرخ الروماني "سالوستيس" في كتابه يوغرطة أو كتابه "التاريخ"، دفاعا عن سياسة "يوليوس قيصر " وعن توسعات الرومانية في شمال إفريقيا في القرن الأول ق.م[2].

وهناك من رأى أن الاستشراق ظهر مع ظهور الإسلام، ويعود ذلك إلى أوّل لقاء بين الرسول صلى الله عليه وسلم ونصارى نجران[3] ومنهم من يرجعها إلى احتكاك المسلمين بالرومان في غزوة مؤتة [4].

---

[1]_سترابون: مؤرخ وجغرافي وفيلسوف إغريقي، عاش في القرن الأول ق.م . ينظر: توفيق مزاري عبد الصمد، **بدايات الإستشراق قراءة في المنطلقات والمفهوم**، سلسلة محاضرات الملتقى الدولي بن شنب الإستشراق المنظم بولاية المدية ،من 07إلى 10 ديسمبر 2014،الجزائر 2015،ص 24.

[2]_ نفسه،ص،ص24،25.

[3]_نفسه، ص 26.

[4]_ قاسم السمرائي،**الإستشراق بين الموضوعية والإنفعالية**،د.ط، دار الرفاعي للنشر والتوزيع والطباعة ،الرياض ،1983م،ص19،أيضا ينظر: عبد الرحمان الوهيبي ،**حول الإستشراق الجديد مقدمات اولية**، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض ،1435هـ،ص19.

لايعرف بالضبط من هو أوّل غربي عني بالدراسات الشرقية، ولا في أي وقت كان.

ولكن مما يجدر ذكره أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس إبان عظمتها ومجدها، وتثقفوا في مدارسها وترجموا القرآن الكريم والكتب العربية إلى لغاتهم، وتتلمذوا على يد العلماء المسلمين في مختلف العلوم، وخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات[1].

وبعد عودتهم إلى بلدانهم نشروا ثقافة العرب وعلومهم من خلال ترجمتهم للقرآن والكتب العربية إلى لغاتهم، ومن هؤلاء الرهبان الراهب الفرنسي جربرت وبطرس المحترم[2].

وقد جعل نجيب العقيقي مؤلفه عن الإستشراق والمستشرقين، سبلا لحركة الاستشراق على ألف عام بدءا من القرن العاشر، فذكر في مقدمتهم "جربردي أورياك" ،الذي انتخب باسم "سلفستر الثاني "فكان أوّل بابا فرنسي[3]، وأن البداية الحقيقية للإستشراق كانت مع الحروب الصليبية حيث بدأ الاحتكاك السياسي والديني بين النصرانية والإسلام في فلسطين، وحجة هؤلاء أن العداء السياسي استحكم بين النصارى والمسلمين أيام نور الدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي[4]،

_**غزوة مؤوتة**:كانت في جمادى الأول من سنة الثامنة للهجرة ،أولى الرسول صلى الله عليه وسلم قيادة جيش المسلمين لزيد ابن الحارثة ،ضـــد هرقل في مئة ألف من الروم ،ينظر: ابن الأثير ،**الكامل في التاريخ** ،بين الأفكار الدولية ،الرياض،(د س ن)،ص253.

[1]– محمد قدور تاج، مرجع سابق، ص 28.

[2]_مصطفى السباعي ،**الإستشراق والمستشرقون مالهم وماعليهم** ،د.ط،دار الوراق للنشر والتوزيع ،د ب ن)،(د س ن)،ص18.

_بطرس المحترم: راهب لاهوتي فرنسي، ولد سنة 1092م، وجه منذ صغره للحياة الرهبانية، على القديس هوج، توفي في 25 ديسمبر 1156م. ينظر: بدوي عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 199"، ص 110.

[3]_اسماعيل علي محمد ،**الاستشراق بين الحقيقة والتضليل**،ط1، الكلمة للنشر والتوزيع ،القاهرة،1998م، ص 15.

[4]_ قاسم السمراني، مرجع سابق، ص 20.

بينما يرى المستشرق الألماني "رودي بارت" مترجم القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية " إذا نظر المرء إلى الوراء إلى تاريخ الإستشراق فإنه يستطيع أن يقول أن بدايات الدراسة العربية الإسلامية من الغرب ترجع إلى القرن12م، إذ فيه تمّ ترجمة القرآن إلى اللاتينية في 1143هـ وبتوجه من الراهب "بطرس المحترم" رئيس ديركلوني وكان ذلك على أرض اسبانية[1]، ومنذ ذلك الحين لم يتوقف الغربيون عن مثل هذه الأبحاث والدراسات في الإسلام والعربية وترجمة علومها ونشر المعرفة[2] .

المطلب الثالث : دوافع الاستشراق ووسائله

إن ظهور الاستشراق في بداية أمره كان لأسباب حضارية بما لكلمة حضارة من مدلولات وامتدادات، وقد توزعت هذه الدوافع بحسب المظاهر الحضارية وكأن العمل في مجال من مجالات الاستشراق هو بمثابة الدفاع عن مصالح الغرب والرغبة في فرض ذاته لبناء صرح الحضارة الغربية وذلك بزوال حضارة الشرق وهذه الأسباب والدوافع لا يختلف فيه المؤيدون والرافضون للفكر الإستشراقي وفي الحق أن كلا من الثناء المطلق والتحامل المطلق يتنافى مع الحقيقة التاريخية التّي سجلها هؤلاء المستشرقون فيما قاموا به من أعمال، وما تطرقوا إليه من أبحاث[3].

1.الدافع الديني:

[1]_ محمد عبد الله الشرقاوي، **الاستشراق دراسة تحليلية تقويمية**،د.ط، دار العلوم القاهرة ،1993م ،ص 25.

[2]_ توفيق مزاري عبد الصمد، مرجع سابق، ص 24.

[3]_ محمد قدور تاج، مرجع سابق، ص 34.

لا نحتاج إلى استنتاج وجهد في البحث لنتعرف إلى الدافع الأول الإستشراق عند الغربيين، وهو الدافع الديني فقد بدأ الرهبان الذين طعنوا في الإسلام وشوهوا محاسنه وحرفوا حقائقه ليثبتوا لجماهيرهم التّي تخضع لزعامتهم الدينية أن الإسلام قد كان يومئذ الخصم الوحيد للمسيحية في نظر الغربيين، دين لا يستحق الانتشار[1].

وقد اعترف المستشرقون المعاصرون بذلك الأمر فقال رودي بارت[2] : حقيقة أن العلماء ورجال اللّاهوت في العصر الوسيط كانوا يتصلون بالمصادر الأولى في تعرفهم على الإسلام وكانوا يتصلون بها على نطاق واسع، ولكن كلّ محاولة لتقييم هذه المصادر على نحو موضوعي نوعا ما، كانت تصدمهم بحكم سابق يتمثل في أن هذا الدين معادي للنصرانية لا يمكن أن يكون فيه خير، هكذا كان الناس لا يولون تصديقهم إلاّ لتلك المعلومات التّي تتفق مع هذا الرأي المتخذ من قبل، وكانوا يتلقفون بينهم كلّ الأخبار التّي تلوح لهم مسيئة النبي العربي وإلى دين الإسلام[3] .

و قد أدى الفشل الذريع الذّي منيت به الحملات الصليبية ببعض الباحثين الكنيسة ومنهم، روجر بيكون[4] إلى القول بأنّ الكنيسة يجب أن تبذل جهدا كبيرا، لكي تحول

---

[1]_مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص 20.

[2]_ **رودي بارت:** ولد عام 1901م، درس في جامعة توبنجن للغات السامية والتركية والفارسية في الفترة من 1920 حتّى 1924م، وتخرج على يد المستشرق الألماني ليتمان، أمضى سنتين في القاهرة (1925_1926م)، كان إهتمامه في البداية بالأدب الشعبي ثمّ تحول إهتمامه باللغة العربية والدراسات الإسلامية خاصة القرآن الكريم، تولى العديد من المناصب، ومن أهم مؤلفاته محمد والقرآن وترجم معاني القرآن الكريم إلى الألمانية، وله كتب عن القرآن(القرآن تعليق وفهرست)، ينظر: عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 26.

[3]_ إسماعيل علي محمد، مرجع سابق، ص،ص29،28.

[4]_ **روجر بيكون** : Roger Bacon(1214_1294م) ويعرف أيضا باللقب DOCTOR MIRABILIS، كان فيلسوفا انجليزي وراهب فرانسيسكان، الذّي شدد على أهمية التجريبية اوالإمبريقية، وينسب له أحيانا انه احد الأوائل الأوروبيين المنادين بالطريقة العلمية الجدية المستلهمة من أعمالا لمسلمين، ينظر: نجيب العقيقي، **المستشرقون**،ج1،ط3، دار المعارف ،مصر،1964م،ص131.

المسلمين بشكل سلمي إلى النصرانية، ولتحقيق ذلك حثوا الكنيسة على تشجيع دراسة الإسلام واللغة العربية[1] .

من أمثلة ذلك نجد كتابات (يوحنا الدمشقي675_749) الذّي يعد اللاهوتي المسيحي الأول الذّي يسجل عن الإسلام أنه (هرطقة) أي بدعة مسيحية، وأن الإسلام ديانة زائفة[2].

و "بطرس المبجل" رئيس ديركولوني، الذّي قام بإصدار أوّل ترجمة لاتينية للقرآن الكريم وكان في سنة 1143م/538 وبهدف التنصير والقضاء على الإسلام[3] .

2.الدافع الإستعماري والسياسي :

لم ييأس الغربيون بعد هزيمتهم في الحروب الصليبية، فراحوا يدرسون هذه البلاد في كلّ شؤونها من عقيدة ولغة وحضارة ليتعرفوا على مواطن القوة فيضعفونها والى مواطن الضعف فيغتنمونها أي أن الإستشراق قد أدى دورا كبيرا في التهيئة والتمهيد لإستعمار العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر ميلادي[4] .

بل تواكبت مرحلة التقدم والتضخم في مؤسسات الاستشراق وفي مضمونه مع مرحلة التوسع الأوروبي في الشرق، ولأن الاستعمار التوسيعي قد أفاد من الإستشراق فوائد جمة، عمل على تغذية ورفع مكانته، ذلك أن الهدف الإستعماري لا ينفك عن الهدف الإستشراقي غالبا في العصر الحديث[5].

---

[1]_عبد الله بن عبد الرحمن الوهيبي، **حول الاستشراق الجديد، مقدمات أولية**،ط1،د.د.ن،د.س.ن، ص ،ص،20،19.

[2]_محمد عبد الله الشرقاوي،مرجع سابق ،ص37.

[3]_ عبد الله بن عبد الرحمن الوهيبي، مرجع سابق، ص ،ص،20،18.

[4]_ محمد عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص 24.

[5]_ نفسه، ص 67.

يقول رودنسون[1] في هذا الصدد فانه هو نفسه لا ينكر أن تلك النظرة التّي تحدث عنها هنا تحولت فيما بعد إلى نظرة أسوء من ذي قبل ،وفي القرن التاسع عشر كان الشرق الإسلامي لا يزال عدوا ولكنه محكوم عليه بالهزيمة، وكانت البلاد الشرق أشبه بالشهود المنهارين لماض عريق فقد كان المرء يستطيع أن يستمع بشرف إمتداحهم في الوقت الذّي كان فيه السياسيون ورجال الأعمال يفعلون كلّ ما في وسعهم للإسراع في انهيارهم[2]،أمّا المستشرق عالم الإسلاميات الهولندي "كريستيان سنوك هورجنيه" فقد وضع نفسه وعلومه الإستشراقية في خدمة الإستعمار الغربي وفي سبيل الوصول الأهداف الإستعمارية[3] .

قدم سلفستر دي ساسي، الباحث المستشرق الأبرز في جيله، النصح للحكومة الفرنسية بشأن الإسلام والشرق، وكان من بين الخدمات العديدة التّي قدمها ترجمة البيان الذّي أصدرته الحكومة حين غزت الجزائر عام 1830مإلى العربية ولاحقا وفي نفس القرن ساعد المستشرق الهولندي سنوك هورجرونج[4] الذّي درس الإتجاهات الباطنية في الإسلام، الحكومة الهولندية في صياغة وتنفيذ سياستها تجاه السكان المسلمين في مستعمراتها في اندونيسيا، وساعد المستشرقون الروس الحكومة القيصرية في صياغة السياسات الرامية إلى

---

[1] _**رودنسون:** ولد المستشرق والمؤرخ وعالم الاجتماع الفرنسي مكسيم رودنسون في باريس 1915م، وهو ينحدر من عائلة يهودية هاجرت إلى فرنسا قبل ح_ع_1، درس في المدارس الحكومية في باريس، وانتسب سنة 1937 م إلى المركز القومي للبحوث، وأحرز طوال دراسته عدة شهادات جامعية، منها شهادة في اللغات الشرقية، أخرى في علم الإجتماع، كما نال شهادة الدكتوراه في الأدب ... الخ، كما التحق بالحزب الشيوعي الفرنسي 1937م، وقد صنف العديد من الكتب تشمل ذائع الصيت "محمد" وهو سيرة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم،ينظر: نجيب العقيقي،مرجع سابق،ص328.

[2] _ محمد حمدي زقزرق،**الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، ط2،دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 1989م، ص ،ص 45،46.

[3] _ محمد عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص 71.

[4] _**سنوك هورجورنج:** ولد في 8 نوفمبر 1857م، درس اللاهوت ثمّ بدأ بدراسة العربية والإسلام على يد المستشرق دي خويه، عمل مدرسا في مدرسة الموظفين العموميين الاستعماريين في جامعة لايدن، لعب دورا فعالا في الشوط الأخير من حرب آتشه(1873_1913م) ،ينظر :نجيب العقيقي ،مرجع سابق،ص666.

تهدئة رعايا الإمبراطورية المسلمين والسيطرة عليهم واستيعابهم وإذا أمكن تحويلهم إلى المسيحية[1].

ومن خلال هذا نجد أن الإستشراق لعب دورا كبيرا في تهيئة الوضع لاستعمار العالم الإسلامي.

الدافع العلمي : وهذا الدافع قد تمثل في اتجاهين على النحو التالي :

الدافع الأول : وهو دافع علمي يقصد به دراسة علوم الشرق الإسلامي في مختلف التخصصات العلمية ظن ونقلها إلى الغرب لتنهض أوروبا وتتقدم نحو الرقي الحضاري الذّي سبقها به المسلمون بمسافات شاسعة إبان ازدهار الحضارة الإسلامية، حيث كان الغرب يعيش في ظلام دامس خاصة بعد فتح المسلمون الأندلس، لذلك كان لابد من تعلم اللغة العربية والتتلمذ على أيدي علماء المسلمين[2] .

الدافع الثاني: الذّي يقصد منه البحث العلمي الخالص ودراسة الإسلام وعلومه، يتجرد عن الهوى ونزاهة عن التعصب[3]، ومن أمثلة ذلك نجد المستشرق "عبد الكريم جرمانوس" وهو عالم مجري اعتنق الإسلام في الهند، ولد سنة (1885م) وتوفي سنة (1979م) وكان يتمنى أن يعيش مئة عام لأن اللغة العربية تحتاج إلى مئة سنة لفهمها، حيث ألف أكثر من مائة وخمسين كتابا عن الإسلام منها : الله أكبر، الحركات الحديثة في الإسلام ...

---

[1]_زكاري لكمان، **تاريخ الإستشراق، سياسته، الصراع على تفسير الشرق الأوسط**،د.ط،دار الشروق للنشر والتوزيع،مصر،2007م، ص159.

[2]_ إسماعيل علي محمد، مرجع سابق، ص ،ص،39،38.

[3]_ محمد قدور تاج، مرجع سابق، ص 38.

الخ، وأيضا المستشرق الفرنسي الفنان "دينيه" الذّي عاش في الجزائر فاعتنق الإسلام وتسمى باسم "ناصر الدين دينيه" وألف مع عالم جزائري كتابا عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم [1].

من الناحية المادية فإن الدراسات ومؤلفات هذه الفئة ذات الدافع العلمي الخالص لا تروج وبالأحرى لا يروج لها كما يروج لدراسات من عداهم من الفئات المتحيزة والمتحاملة ضد الإسلام والمسلمين "لأن أبحاثهم المجردة عن الهوى لا تلقى رواجا لا عند رجال الدين ولا عند رجال السياسة ولا عند عامة الباحثين ومن ثمة فهي لا ترد عليهم ربحا ولا مالا ولهذا فهم بحاجة إلى موارد مالية تؤمن لهم حياتهم المعيشية بدرجة يمكنهم معها الانصراف إلى دراساتهم، وهيهات أن تكفل الغرب لمثل هؤلاء تأمين احتياجاتهم المادية[2].

3.الدافع الاقتصادي :

ومن بين دوافع الإستشراق كان هناك الدافع الاقتصادي، حيث رغبت الدول الأوروبية في تنشيط تجارتها مع دول الشرق الإسلامي[3].

فعندما بدأت أوروبا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية في القرن الخامس عشر الميلادي، وكانت في حاجة إلى المواد الأولية الخام لدوران عجلتها الصناعية، فضلا عن حاجتها إلى أسواق تجارية لتصريف منتجاتهم الصناعية، فدعت الحاجة للتعرف إلى البلاد التّي تمتلك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون أسواقا مفتوحة لمنتجاتهم، فاتجهت الأنظار

---

[1]_ عبد الرحمن حنبكة الميداني، مرجع سابق، ص_ص 131_134.

[2]_اسماعيل علي محمد، مرجع سابق، ص 52.

[3]_نفسه، ص 75.

إلى بلدان العالم العربي والإسلامي، لاستغلال خيراتها ونهب ثرواتها، وخاصة بعد السيطرة الإستعمارية فأصبح التنافس على أشده بين شركاتهم ومصانعهم،لإستغلال الأكثر والاستفادة القصوى من هذه الأسواق مما جعل الشرقيين ينظرون إلى الأوروبيين نظرة افتقار وحاجة إلى ما يرد إليهم من صناعة الغرب ومنتجاته[1]

4.وسائل الاستشراق:

لقد حدّد الاستشراق منذ نشأته دوافعه التّي وإن اختلفت شكلا فهي تتفق جوهرا، فمن دافع تبشيري استعماري إلى دافع اقتصادي وسياسي إلى دافع علمي ثقافي،إلّا أنّ الموضوعية كانت قليلة بالمقارنة مع حجم الدراسات الكبيرة جدا، ومن اجل تحقيق كلّ الأهداف والدوافع اتخذ الاستشراق العديد من الوسائل والأساليب منها:

4-1.إنشاء الجامعات والمعاهد والمدارس:

وكان ذلك سواء في الدول الغربية أو الشرقية فبالنسبة للجامعات الغربية والأمريكية كانت تهتم بالدراسات الشرقية عبر معاهد متخصصة أو في مجالات التدريس كالفلسفة والتاريخ والسياسة وعلم الاجتماع[2].

تشييد الجامعات كالجامعة الأمريكية في بيروت ومصر وتركيا[3]، أضف إلى ذلك الجامعة الفرنسية في لاهور وجامعة القديس بولس في لبنان، حيث أن هذه الجامعة اختصت

---

[1]_ صلاح الدين خضير، **الاستشراق وشبهة الدافع الاقتصادي للأراضي المفتوحة، نقد وتحليل**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 3، ع 10، 2011 م، ص 401.

[2]_ عقيلة حسين، مرجع سابق، ص 50.

[3]_عمر بن إبراهيم رضوان، **أراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد** ،ج1،د.ط، دار الطيبة، الرياض، الملكة السعودية، د س ن، ص 32.

في تعليم وتربية قساوسة الطائفة الكاثوليكية، وهي تسمى اليوم باسم "الجامعة اليسوعية"[1]، وداخل أروقة هذه الجامعات، انشأ المستشرقون كراسي خاصة للدراسة الشرقية من اجل إصطياد أبناء الشعوب الإسلامية[2]، ككرسي الدراسات الشرقية بجامعة سانت أندريو سنة 1968، وقد أسست هذه الجامعة في مدينة لاباس في بوليفيا عام 1830، وكرسي الدراسات بجامعة كامبريدج[3].

4-2.بناء المعاهد:

معهد الدراسات الشرقية في لندن الذّي أنشأته الحكومة البريطانية سنة 1917، أمّا في المنطقة العربية فقد أنشأ الألمان معهد جوته الألماني في القاهرة، وانشأ الفرنسيون المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة ودمشق وطهران وتونس[4].

4-3.بناء المدارس:

اهتم المستشرقون بالمدارس ذات الطابع التبشيري، فنجد البابا سلفستر الثاني الذّي أنشأ مدرستين لتدريس اللغة العربية في كلّ من روما، و راميس والمدرسة الثالثة هي مدرسة شارتر[5]، ومدرسة أوكسفورد في إنجلترا ومدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس سنة 1795م، أمّا في البلاد العربية والإسلامية فنجد : مدراس دي لي سال، و تراسانتا في

---

[1]_ محمد حسن الزماني، مرجع سابق، ص 363.

[2]_ محمد حمدي زقزوق، مرجع سابق، ص 59.

[3]_ عمر إبراهيم رضوان،مرجع سابق، ص 59.

[4]_ نفسه، ص58.

[5]_نفسه ،ص57.

الأردن، ومدارس سان فنستان دي بول في القاهرة، ومدرسة الأرض المقدسة في حلب وغيرها كثير في بلاد العالم الإسلامي[1].

4-4.إنشاء الجمعيات وإصدار المجلات:

حتى يتمكن المستشرقون من إصدار مجلات ودوريات من بينها، نجد: الجمعية الفرنسية 1787 لنشر المخطوطات الشرقية، مثل مروج الذهب للمسعودي، ورحلة ابن بطوطة، وجغرافية الإدريسي، وتفسير القاضي البيضاوي[2]، وفي عام 1820 تمّ إلحاقها بالجمعية الآسيوية الفرنسية، ثمّ أصدروا "المجلة الآسيوية"، وفي مارس 1895، قامت الحكومة الثورية في باريس بإنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية وظهرت مجلة الإسلام، وفي سنة 1906خلفتها مجلة العالم الإسلامي، التّي تصدر عن البعثة العلمية الفرنسية في المغرب[3].

وفي إنجلترا تألفت جمعية لتشجيع الدراسات الشرقية عام 1823، وقد كان ملك إنجلترا الرئيس فخري لها، وقد صدر عنها مجلة الجمعية الآسيوية الملكية[4].

وفي 1842م، أنشأ الأمريكيون جمعية ومجلة باسم "الجمعية الشرقية الأمريكية وفي العام نفسه أصدر المستشرقون الألمان مجلة خاصة بهم، وكذلك فعل المستشرقون في كلّ من النمسا وإيطاليا وروسيا، ومن المجلات التّي أصدرها المستشرقون الأمريكيون في هذا

---

[1]_ عبد المتعال جبري، **الاستشراق وجه الإستعمار الفكري**،د.ط،مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م، ص 16.

[2]_ مصطفى السباعي، مرجع سابق، ص 34.

[3]_محمد حمدي زقزوق، مرجع سابق ،ص43.

[4]_عمر بن إبراهيم رضوان، مرجع سابق ،ص54.

القرن" مجلة جمعية الدراسات الشرقية" التّي كانت تصدر في مدينة جامبيير GAMBIER، وكذلك "مجلة الشرق الأوسط" ذات الطابع السياسي[1].

4-5.تأليف الكتب والموسوعات:

لقد كان نشاط المستشرقين كبيرا في تأليف الكتب والبحوث في الموضوعات المختلفة عن الإسلام وإتجاهاته والرسول صلى الله عليه وسلم، والقرآن الكريم والسنة والتاريخ والأدب وعلم الاجتماع...الخ، وكانت هذه الكتب تتسم بالموضوعية أحيانا وبالتعصب والبعد عن المنهج العلمي أحيانا أخرى[2]، ومن هذه المؤلفات نجد: مذاهب التفسير الإسلامي لمؤلفه جولد شيهر[3]، وبلغ عدد المؤلفات منذ أوائل القرن التاسع عشر حتّى منتصف القرن العشرين، ستين ألف كتاب، مثل تاريخ الأدب العربي للمستشرق كارل بروكلمان 1956، وقام بنقله إلى العربية عبد الحليم نجار[4]، وكان أوّل قاموس أنجز هو قاموس لاتيني عربي في القرن الثاني عشر ميلادي، كما ألف المستشرقون دائرة المعارف الإسلامية والتي صدرت سنة 1913_1938م في طبعتها الأولى بالإنجليزية والفرنسية والألمانية،[5] والكتاب القيم والشائع هو كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، الذّي صنعه "فلوجل الألماني"[6].

---

[1]_مصطفى السباعي ،مرجع سابق ،ص،ص37،38.

[2]_محمد قدور تاج ،مرجع سابق ،ص44.

[3]_ عمر بن إبراهيم رضوان، مرجع سابق، ص 98.

[4] _ محمد حمدي زقزوق، مرجع سابق، ص،ص78،79.

[5]_محمد قدور تاج، مرجع نفسه، ص 44.

[6]_ محمد حسن الزماني، مرجع سابق، ص 326.

4-6.جمع المخطوطات وتحقيقها:

منذ زمن طويل كان إهتمام المستشرقين، يقومون بجمع المخطوطات الغربية نظرا لما تحمله من قيمة في شتى المجالات، والغرض من ذلك هو الإطلاع على تراث المسلمين، فحققوا الكثير من الكتب ونشر الكثير كذلك[1].

4-7.عقد المؤتمرات الإستشراقية:

لقد عقد المستشرقون العديد من المؤتمرات والنوادي العلمية حول الإستشراق وكانوا يحضرون في كلّ مكان، لعرض أفكارهم ونشر آرائهم، ووضع إستراتيجات لتنفيذ خططهم وكذلك تنسيق الجهود بينهم[2]، حيث بدأ أوّل مؤتمر دولي للمستشرقين أعماله في باريس عام 1873، وعقد أكثر من ثلاثين مؤتمر حتّى عام 1980 وبقيت هذه المؤتمرات تعقد بشكل منتظم[3].

4-8.الترجمة:

لم يقتصر الأمر على نشر النصوص العربية بل قاموا أيضا بترجمة مئات الكتب العربية والإسلامية إلى اللغات الأوروبية كافة، فقد نقلوا إلى لغاتهم الكثير من دواوين الشعر والمعلقات وتاريخ أبي الفداء، وتاريخ الطبري، ومروج الذهب للمسعودي، وتاريخ الممالك للمقريزي، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، والأحياء والمنقذ للغزالي، فضلا عن ذلك ما ترجم في

---

[1]_ محمد قدور تاج، مرجع نفسه، ص 45.

[2]_سعد آل حميد، **أهداف الاستشراق ووسائله**،د.ط،جامعة الملك سعود،د س ن،ص 14.

[3]_ محمد حسن الزماني، مرجع سابق،ص 347.

القرون الوسطى من مؤلفات العرب والمسلمين في مختلف العلوم[1]، وكذلك نجد أوّل ترجمة للقرآن الكريم في القرن الثاني عشر، وقام المستشرقون منذ ذلك الوقت وحتى الآن بإعداد العديد من ترجمات القرآن إلى اللغات الأوروبية كافة[2].

في مايلي بيان تقريبي بعدد الترجمات المعروفة، التّي تمت في عدد من اللغات الأوروبية، ولا يدخل في هذا العدد بطبيعة الحال الترجمات الجزئية أو الطبعات المتكررة:

- في اللغة الألمانية 14 ترجمة.
- في اللغة الإنجليزية 17 ترجمة.
- في اللغة الإيطالية 10 ترجمات.
- في اللغة الروسية 10 ترجمات.
- في اللغة الفرنسية 11 ترجمة.
- في اللغة الهولندية 6 ترجمات[3].

المطلب الرابع: أهداف الاستشراق

بذل الغرب جهدا كبيرا للتعرف على عالم الشرق وما يزخر به من أثار مبهمة ميزت تاريخه الطويل الحافل بالأمجاد والبطولات وحضاراته الغنية بالعلوم والثقافات والآداب

---

[1]_محمد حمدي زقزوق، مرجع سابق، ص 77.

[2]_ المحسن علي صالح السويسي، **مؤتمرا ت المستشرقين العالمية،نشأتها تكونها أهدافها**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام مسعود الإسلامية، السعودية، 1998م، ص 32.

[3]_ محمد حمدي زقزوق، مرجع سابق، ص 67.

والأديان والشرائع، حتّى بدأ الأمر في أوله كأنه حوار للحضارات ورغبة في التعايش المتبادل بينهما.

وتجلى ذلك من خلال الاهتمام الذّي أولاه الأوروبيين لدراسة الشرق من خلال الاستشراق والمستشرقين، وكل هذا كان يتضمن العديد من الأهداف التّي تخدمها في مختلف الجوانب[1]و أهداف الإستشراق أربعة، وهي : الدينية والسياسية والتجارية والعلمية، ذلك لأن الإستشراق لم يبقى في دائرة المعارف الإسلامية فقط، بل كان له مأرب وأغراض أخرى استعمارية أو تجارية ...إلخ[2].

1.الهدف الديني:

يعتبر الهدف الأبرز للإستشراق الذّي نشأ منذ بدايته في رعاية الكنيسة، التّي سعت وعملت جاهدة إلى القضاء على الدين الإسلامي وتشويهه خاصة بعد أن انتشر في أوروبا، بعد أن تخلصت شعوبها من سيطرة الكنيسة على فكرهم ومعتقداتهم فسعى الرهبان والقساوسة إلى تعلم اللغة العربية، والتضلع في الدراسات الإسلامية بغية فهم الدين ثمّ نقضه من أساسه ورد أتباعه إلى ديانتهم[3].

وسعى رجال الدين إلى تشويه صورة الإسلام حتّى لا يعتنقه الأوروبيين، والتشكيك في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم و رسالته التّي جاءت إلى البشرية جمعاء[4]، والدافع

---

[1]_ محمد حمدي زقزوق،مرجع سابق، ص 74.

[2]_جابر قميحة، **آثار التبشير و الإستشراق على الشباب المسلم**، السنة العاشرة، ع112، رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة،1991م،ص15.

[3]_ساسي سالم الحاج، **نقد الخطاب الإستشراقي**،ج1،د.ط، دار المدار الإسلامي، بيروت، ،2002م، ص 45.

[4]_اسماعيل علي محمد، مرجع سابق، ص 32.

لهذا كله هو خشية رجال الكنيسة من اطلاع الأوروبيين على تعاليم الدين الإسلامي وفهم نهجه القويم ،لذلك قال روبير بيكون[1] بأن: "**الكنيسة جيب أن تبذل جهدا كبيرا لكي تحول المسلمين بشكل سلمي إلى النصرانية، ولكي يتحقق ذلك لا بد من دراسة القرآن واللغة العربية.**"[2]

ثم التزموا بعد ذلك سياسة أخرى والتي تتمثل في تبشير المسلمين وبالتالي تدمير عقيدة الأمة ودينها، حيث اعترف رودي بارت نفسه بماهية الاستشراق التبشيري بقوله:" **كان الهدف من هذه الجهود الإستشراقية في ذلك العصر وفي القرون الثانية هو التبشير، وإقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي.**"[3]

وفي الأخير وحسب ما تمّ ذكره سالفا يمكن القول أن تركيز الكثير من المستشرقين على تصوير الحياة الرغدة التّي تحياها أوروبا بالمقابل تكريس كلّ جهودهم في تعرية مواطن الضعف والعلة في هيكل العالم الإسلامي وتصويرها بشكل بشع مريب بهدف تشويه مدنيته ودينه ومجتمعه.

2.الهدف السياسي:

بعد أن استطاعت أوروبا أن تتخلص من الجهل الذّي سيطر عليها في العصور الوسطى وعصر الكنيسة، ووصولها إلى مرحلة النضج في مختلف المجالات، وبعد أن

---

[1]_**روبير بيكون:Roger Bacon** ويعرف أيضـــا بلقب DoctorMirable(لاتينية : المعلم البديع)، كان فيلســـوف إنجليزي وراهب فرانســـيســـكان الذّي شـــدد على أهمية التجريبية، وينســـب له أنه كان احد الأوائل الأوروبيين المنادين بالطريقة العلمية الحديثة المستعملة من أعمال المسلمين،ينظر :نجيب العقيقي،مرجع سابق،ص918.

[2]_ عبد الله بن عبد الرحمن الوهيبي، مرجع سابق، ص _ص16-20.

[3]_ محمد عبد الله شرقاوي، مرجع سابق، ص 36.

استيقظت الحضارة الإسلامية، دخلت في صراع سياسي مع العالم الشرقي الذّي لا طالما أصابته النكسة في تلك الفترة، الأمر الذّي أدى إلى نشوب الحروب الصليبية التّي أراد الغرب من خلالها استرجاع مكانته السياسية كمسيطر على العالم وصولا إلى مرحلة النهضة الأوروبية[1] التّي حفزها وساعد في تنمية رغباتها الاستعمارية، والتي نلخصها في النقاط التالية:

- نشأت علاقة وثيقة ما بين الاستعمار والاستشراق حيث أن الاستشراق عمل على تعزيز الموقف الاستعماري من خلال إظهاره على أنه وسيلة لنجاة الشعوب المنهارة.
- إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل لإحكام السيطرة عليهم .
- العناية باللهجات العامة ودراسة العادات السائدة لتمزيق وحدة المجتمعات المسلمة[2].
- كانوا يوجهون موظفيهم في هذه المستعمرات إلى تعلم لغات تلك البلدان ودراسة آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسوسونها ويحكمونها[3].

3.الهدف التجاري:

إن رغبة الدول الأوروبية في مد مصانعها بالمواد الخام وتسويق منتجاتها، دفعها إلى البحث والتعرف على الدول التّي تمتلك الثروات الطبيعية، حيث كان المشرق الإسلامي والدول الإفريقية، الآسيوية هي الهدف فالتجأت إلى خيرة المستشرقين بالبلدان المعنية من

(1)_ عفاف صبره، **المستشرقون ومشكلات الحضارة**،د.ط، دار النهضة العربية ،مصر،1985م، ص15.
(2)_ إسماعيل أحمد عمايرة، **المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية**، ط2 ،دار جنين، الأردن، 1996م، ص 59.
(3)_ سعد آل حميد ،مرجع سابق، ص 8.

أجل الاستطلاع على إمكانية استغلال الثروات الباطنية والبشرية وتوظيفها فيما يخدم الهدف الاقتصادي[1]. أضف إلى ذلك المنصرين ورجال الاقتصاد،

وهذا ما دفع الغرب بالسفر إلى البلاد العربية والتعرف عليها والتماس مواضيع الربح فيها لإنشاء تجارة رائدة ومزدهرة.

أيضا شجع المستشرقون على نشر المؤلفات والكتب التّي تدور حول الإسهامات والشرقيات، ويشرفون على نشرها لما يرون لها من سوق نافعة في البلاد الشرقية[2].

4.الهدف العلمي:

إن الغرض الأول لدراسة الشرقيات هو استفادة الغرب من علوم الشرق، ذلك أن رجال الدين تأكدوا بأنّ المسلمين لم يغزوا أوروبا إلاّ من خلال العلوم والمعارف التّي أقاموا عليها فتوحهم وحكمهم[3].

فالعالم العربي يعد كنزا حضاريا لا نظير له في بقاع العالم، لأن فيه قامت حضارات وثقافات ولغات وعلوم وفنون ونزلت شرائعوأديان[4].لهذا انكب الغربيون على علوم الشرق الإسلامي ينهلون من منبعها الصافي ويجمعون المخطوطات الإسلامية وترجمتها إلى اللغات الأوروبية في شتى الميادين، حيث ذكر أحد الباحثين عشرات كتب الدين،

---

[1]_سعد ال حميد ،مرجع سابق، ص 11.

[2]– علي إبراهيم النملة،**كنه الإستشراق المفهوم و الإرتباطات**، د.ط، بيان للنشر والتوزيع، بيروت،2011م،ص 97.

[3]_عبد المتعال محمد الجبري، **الاستشراق وجه الإستعمار الفكري**،د.ط، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص 16.

[4]– يحي مراد، **معجم المسشرقين**،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص 26.

الفلسفة،الأدب، الرياضيات، العلوم والكيمياء. نستطيع القول التّي مست مختلف التخصصات العلمية[1]مثل:

الفلك والجغرافيا: صورة الأرض: لمحمد جابر البستاني، نشر لوفيل. كتب الجغرافيا: نحو كتاب الإدريسي[2] في الجغرافيا بخرائطه في جزأين نشره جوبير سنة 1836م.

في التاريخ: كتاب إسبانيا المسلمة لإبن خطيب[3]، نشره ليفي بروفنسال.

كتب الطب: كتاب مفردات لابن بيطار[4] ترجمة دلكر.

كتب الفلسفة: نحو كتاب رسالة حي بن يقضان، ترجمة بوكوك الإنجليزي في القرن السابع.

كتب الأساطير: نحو كتاب ألف ليلة وليلة، ترجمه ونشره كود غراي ديمومبين بباريس سنة 1911م.

ولقد كان من بين هؤلاء الباحثين من أخلص في طلب العلم والمعرفة فبحثوا في تراث العرب ونصفوا الإسلام، فكان نورا لهم اهتدوا من خلاله إلى اعتناق الإسلام، أمثال توماس

---

(1)– إسماعيل علي محمد، مرجع سابق، ص_ص 39_41.

(2)– **الإدريسي** :هو محمد بن عبد الله بن باديس بن يحي بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الشريف الإدريسي، كان ديبا ظريفا، شاعرا معزى بعلم الجغرافيا، عاش في بلاط رجال ملك صقلية النورماندي، له كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق(551 هـ)ينظر: صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي، **الوافي بالوفيات**،مج1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2000م، ص 138.

(3)–**ابن الخطيب(1250 هـ -1315م)(1834_1897م)** : هو أبو الفتح بن عبد القادر بن صالح بن عيد الرحيم الخطيب، فاضل دمشقي، ولي أمانة دار الكتب الظاهرية والتدريس والوعظ في الجامع الأموي، كان يميل إلى التقشف ويكره معاشرة الحكام، له مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام،ج6**، ط5،دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص 213.

(4)–**ابن البيطار**: هو عبد الله بن أحمد المالقي أبو محمد ضياء الدين المعروف بابن البيطار، ولد في مالقة وتعلم الطب، حجة في معرفة أنواع النباتات وصفاته وأماكنه، صاحب الأديونة المفردة، المعروف بمفردات ابن البيطار في مجلدين. ينظر: الزركلي، **الأعلام، ج4**، مصدر سابق، ص 67.

ايرلوند في كتابه العظيم "الدعوة إلى الإسلام" فقد برهن فيه على تسامح المسلمين في جميع العصور مع مخالفيهم في الدين. وأيضا المستشرق رينيه الذّي عاش في الجزائر فأعجب بالإسلام وأعلن إسلامه، وتسمى نصر الدين رينيه، وألف مع عالم جزائري كتابا عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأيضا كتاب آخر باسم " أشعة خاصة بنور الإسلام.[1]"

خلاصة:

وفي الأخير يمكن القول أن الإستشراق هو اتجاه فكري غربي اهتم بدراسة الشرق في مختلف المجالات " دينيا، علميا...الخ، حيث ركز اهتمامه في بداية ظهوره على الدين الإسلامي بصفة خاصة، ثمّ توسع على نطاق عام لدراسة الشرق كله في كلّ جوانبه.

[1]_ عبد الرحمن عميرة، **الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الإستشراق**،ط1، دار الجيل، بيروت، 1990م، ص99.

إن المستشرق هو باحث غربي يهتم بدراسة الشرق من خلال التعرف على العادات والتقاليد وتعلم لغات والتعرف على حضارات...الخ، لتحقيق مجموعة من الأهداف والغايات أمّا استعمارية أو تبشيرية.

إن نشأة الاستشراق كانت قد تعرضت للعديد من العوامل التّي جعلت المؤرخين يختلفون حول بداية ظهوره.

وأيضا مع ظهور الحركة الاستعمارية أصبح للاستشراق مجموعة من الدوافع والأهداف، كالدافع الاستعماري والسياسي والاقتصادي والعلمي، ولتحقيق هذا عمل المستشرقون على الاستعانة بمجموعة من الوسائل التّي تساعد على الوصول إلى مبتغاهم.

المبحث الأول:

نشاط المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر

المطلب الأول: بداية ظهورها

المطلب الثاني: مراحلها

المطلب الثالث: أهم المستشرقين الفرنسيين في الجزائر

المبحث الأول: نشاط المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر.

تعددت الدراسات الإستشراقية واختلفت باختلاف مدارسها ،إذ تعتبر المدرسة الفرنسية من المدارس التّي اهتمت بهذا المجال خاصة في دول المغرب العربي الإسلامي، وقد نالت الجزائر الحظ الأوفر من هذه الدراسات الإستشراقية الفرنسية، وتزامن مع بداية الاستعمار الفرنسي للجزائر، كما مرت بعدة مراحل بداية من 1830 م وصولا إلى 1962 م، وقد عرفت كلّ مرحلة مجموعة من المستشرقين في شتى المجالات والتخصصات السياسية والاقتصادية والدينية.

المطلب الأول: بداية ظهور المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر.

1.المدرسة الإستشراقية الفرنسية:

تعود البدايات الأولى للاستشراق الفرنسي ببعده السياسي والاستعماري إلى عهد الملك فرانسوا الأول والذي اهتم بدراسة اللغات الشرقية خاصة اللغة العربية . إذ استطاع الحصول على امتيازات سياسية ودينية في بعض مناطق الإمبراطورية العثمانية سنة 1536م[1]، ليصدر قرار سنة 1669م ينص على تدريس ستة طلاب فرنسيين اللغات الشرقية، وأطلقوا عليهم اسم شبيبة اللغة[2].

يعود ذلك إلى علاقتهما السياسية والاقتصادية بالعالم الإسلامي قديما وحديثا[3]، ومن ناحية أخرى كان للسيطرة الغربية على الشرق دورا في تعزيز موقف الاستشراق[4]، وما هو إلاّ امتداد للحروب الصليبية، فبعد هزيمتهم وفشلهم قرروا العودة لاحتلال بلاد العرب والمسلمين، وكان الاستشراق ذريعتهم في ذلك فاستعانوا بالمستشرقين لدراسة نقاط الضعف والقوة لهذه البلدان[5]، وذلك كتعويض لهزائم الصليبية ،إذ كان الإستشراق من الطلائع الاستعمارية لغزو المسلمين والسيطرة على بلادهم لتلم بجميع جوانبه الحضارية والسياسية والفلسفية والدينية[6].

لعبت فرنسا دورا هامّا منذ تأسيس مدرستي ريمس و تشارتر اللتان تقعان في شرق وغرب فرنسا ،إذ تخرج منهما مجموعة من المستشرقين الفرنسيين المتخصصين بدراسات المشرق الإسلامي، ثمّ بعدها بناء معهد للدراسات الشرقية من اجل توسع الدراسات بعد الثورة الفرنسية، وتصبح بذلك اللغة العربية تدرس للقناصل، وكذا رجال السياسة الدبلوماسيين.[7]

---

(1)– محمد فريد بيك، المحامي، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر : حســـان حقي،ط2،دار النفائس، بيروت، 1983، ص–ص 223_229.

(2)– حنيفي هلايلي، **المســتشــرقون الفرنســيون في خدمة الإدارة الاســتعمارية1830_1962م**، مجلة الآداب واللغات، جامعة سيدي بلعباس، ج3، ع1، 2005م، ص 149.

(3)– محمد فاروق النبهان، مرجع سابق، ص 22.

(4)– محمد حمدي زقزوق، مرجع سابق، ص 53.

(5)–عبد الله الشرقاوي، مرجع سابق، ص 64.

(6)– عبد القاهر داوود عبد الله العاني، **الاستشراق والدراسات الإسلامية**،ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 29.

(7)–محمود محمد الطناجي، **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي**،ط1، القاهرة، 1984، ص207.

ذكر ادوارد سعيد في كتابه الاستشراق،إن اهتمام فرنسا بالشرق بدأ مع الحملة الفرنسية بقيادة الجنرال نابوليون[1] على مصر، بالإضافة إلى انه ورد في المقال الذّي ترجمه الدكتور يحياتن للمستشرق الفرنسي هنري ماي أن بداية تاريخ الدراسات العربية في الجزائر كان بوصول الجيوش الفرنسية سنة 1830، وتوسعت الدائرة الإستشراقية الفرنسية بعد احتلال تونس ومراكش وبهذا أصبح من الضروري التعرف على اللغة العربية والتاريخ والديانة، إذ قامت بترجمة ونشر نصوص عربة كثيرة ليتم بعدها احتلال الجزائر في نفس السنة، لتخضع هذه الأخيرة إلى السيطرة الفرنسية المباشرة[2].

2.المدرسة الإستشراقية في الجزائر:

لقد كان احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830، كاشفا عما تزخر به البلاد من مكان وموقع استراتيجي هام بحيث كان يمثل صلة وصل وبوابة العالم الشرقي والغربي مع أوروبا، وكذلك القوات البحرية في البحر الأبيض المتوسط، ولعل هذا ما لفت أنظار الدول الأوروبية إلى الاستحواذ عليها وكان الحظ في ذالك لفرنسا سنة 1830[3].

حاول الاحتلال الفرنسي السيطرة على الجزائر لما تحمله من موروث فكري وثقافي وحضاري، وهذا ما جعلها تسخر شتى الوسائل والمعدات للتعرف والكشف عن هذا الإرث الحضاري والموروث الثقافي، ومن هنا بدأت مسيرة الاستشراق الفرنسي في الجزائر مرافقة للاحتلال في محاولة التوغل في عمق المجتمع الجزائري واستنطاقه حضاريا وتراثيا وكذا فهم

---

[1]–نابوليون بونابارت : ولد في أجاكسيوني في 25أوت 1769،من شارل بونابارت و ليسيا رامولنيو، درس في مدرسة بوني سنة 1885، اهتم بجميع العلوم خاصة الرياضيات، قاد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830.ينظر: إلياس أبو شبكة، **تاريخ نابليون بونابارت1769_1861 م** ،د.ط، دار هنداوي للنشر، 2020، ص 14.

[2]–سهيلة درويش، **الاستشراق الفرنسي بالجزائر ما بين (1830–1930) قراءة في مقال لهنري ماسي**، تر: محمد يحياتن، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 169.

[3]–أحمد سمايلوفتش، مرجع سابق، ص25.

تفكيره وحقيقة عقيدته ووضعية حياته ن بالإضافة إلى نقاط قوته وضعفه ليسهل على الإدارة الفرنسية العسكرية إحكام السيطرة على المجتمع الجزائر.

المطلب الثاني: مراحل المدرسة الإستشراقية في الجزائر

إن الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830، يعد المحطة الرئيسية لما تحمله هذه الأخيرة من تراث ثقافي وفكري، مما جعلها تطمع في استغلال هذه الخيرات الحضارية والعربية الإسلامية ،إذ اعتمدت على وسائل مختلفة من أجل تحصيل معرفة على هذا التراث من أجل استغلاله لخدمة مصالحها الاستعمارية المتمثلة في التبشير ونشر المسيحية ن حيث يقول لافيجري:" **يجب أن نجعل في هذه الأرض.....للأمة الفرنسية المسيحية، وإن نحملها إلى الصحراء وإلى العالم الإفريقي الذّي يعيش حياة بربرية، ونعمل على ربط وسط إفريقيا بشمالها.**"

و قد مر الاستشراق الفرنسي في الجزائر بعدة مراحل وهي:

1.المرحلة الأولى: (1830- 1879)م.

بدأت هذه المرحلة منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى غاية بناء وإنشاء المدارس العليا[1]،إذ أنها كانت بمثابة التهيئة الأرضية لاحتلال الجزائر وتكريس جهودها على هذه الأرض، ولعل من أهم ما تميزت به هذه الحقبة هو جهاز الترجمة القوي والواسع من أجل الاستطلاع والتعرف على المجتمع الجزائري في مختلف عصوره ومظاهره[2]، وقد تتالت هذه المرحلة على مترجمين فرنسيين، وكذا إداريين وآخرون قضاة، سعوا إلى إحلال اللغة الفرنسية

---

[1]– عبد الحميد برقية، **الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1872_1962م دراسة تاريخية فكرية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، جامعة قالمة، 2021 م، ص 85.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،ج6**،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998م ،ص 12.

محل اللغة العربية تدريجيا كما نتج عنهم العديد من العرائض والنصوص والوثائق التاريخية[1]، إضافة إلى أنها ضمت مجموعة في اللجان العلمية والجمعيات المتخصصة وهذا هو الأمر الذّي يوضح انتقال الإدارة الفرنسية في الجزائر من الوضع التعليمي إلى إثبات الوجود الفرنسي[2].

تميزت هذه المرحلة ب:

1-1.حلقات اللغة العربية:(الكراسي): (1832-1879)م

جاءت بهدف تعليم الفرنسيين العسكريين والمدنيين اللغة العربية ُتنقسم إلى:

- **الحلقة الأولى:** بدأت في العاصمة على يد جون فرعون[3]، و برنيه و هوداس.
- **حلقة قسنطينة:** وكانت بقيادة كلّ من ريشي،كوروفينار بالإضافة موتيلانسكي.
- **حلقة وهران:** تولاها هادمان و كومباريل،هوداس وماشويل وديلفان وبيل على التوالي.
- **حلقة كوليج الجزائر:** وتولي قيادتها قرقوس سنة 1846م
- **حلقة مدرسة الآداب:** وتولاها المستشرق الفرنسي هوداس في عام 1863م
- **حلقة الكوليج الإمبريالي بالعاصمة:** وقادها الدكتور بيرون سنة 1857م[4].

---

[1]- لمياء صدراتي، **الاستشراق الفرنسي في الجزائر ودوره في خدمة الاحتلال الفرنسي1830_1962**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2017، ص 58.

[2]- عبد المجيد حنون، **الجزائر والاستشراق، مجلة التواصل الأدبي**، مج 10،ع2،جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر، 2021م،ص19.

[3]-**جون فرعون:** هو إلياس فرعون مصري، كان مترجما للجيش الفرنسي أثناء الحملة على مصر ثمّ الحملة ضد الجزائر، درس اللغة العربية، نشر أوّل كتاب في النحو العربي سنة 1832، وتوفي عام 1869، ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص ص 18،19.

[4]- أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي، ج6**، المرجع السابق، ص 15.

1-2.الجمعيات الاستشراقية:

تأسست هذه الجمعيات بهدف العمل والتنظيم الإستشراقي، كما أنشأت الجمعيات العلمية المتخصصة التّي تنص على المشرق الإسلامي وكذا الدراسات العامة حوله، ونذكر منها:

- **صحيفة العلماء:** صدرت عن جمعية العلماء الفرنسيين في باريس كلّ ثلاثة أشهر وتخص العرب والإسلام سنة 1665[1].
- **المجلة الآسيوية:** والتي صدرت سنة 1822، ويطلق عليها اسم المعربون، تصدرها الجمعية الآسيوية الفرنسية في باريس.
- **مجلة الدراسات الإسلامية 1927م:** والتي صدرت بباريس، تولاها المستشرق لويس ماسيون[2]، بالمشاركة مع معهد الدراسات الإسلامية في باريس والمعهد الفرنسي في دمشق وكانت تصدره كلّ ثلاثة أشهر.
- **المجلة الإفريقية[3]:** والتي تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية في الجزائر سنة 1856م
- **نشرة معهد مصر:** صدرت عام1859[4]م.
- **الجمعية الجغرافية:** أسست عام 1821م بباريس، بهدف استكشاف دول المغرب العربي[5].

---

[1]-ينظر الملحق 1 ، ص 87.

[2]-**لويس ماسيون:** ولد في 25 ماي 1883، بباريس، كان في الأعضاء المشاركين في المؤتمر الرابع عشر الجزائري، ينظر : عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق ، ص 217.

[3]- ينظر إلى الملحق 2 ، ص 88.

[4]- نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 161.

[5]- أبو القاسم سعد الله،ج6،مرجع سابق، ص 91.

- **جمعية قسنطينة الأثرية:** أسست في ديسمبر سنة 1852، أسسها المستشرق شربونو[1]، إذ كانت تهتم باكتشاف الآثار القديمة للجزائر.
- **الجمعية التاريخية الجزائرية :** تأسست يوم 17 أفريل 1856 بالجزائر العاصمة، واهتمت بنشر المخطوطات التراثية والوثائق المختلفة، كانت تحوي مجلة باسم المجلة الإفريقية[2].
- **جمعية البحث العلمي :** تأسست في عنابة عام 1863م وسميت بعدها بأكاديمية هيبون واتسمت بالطابع الأثري والديني[3].

1-3.اللجان العلمية:

اختصت هذه اللجان بالبحث العلمي في جميع المجالات ولعل من أهمّها نذكر:

-**لجنة الاكتشاف العلمي بالجزائر:** تأسست في عام 1837، كانت تخص فئة العسكريين وكانت لها اهداف تشمل في ذهاب هؤلاء العلماء إلى الجزائر ويحصلوا بحوثهم وتنشر على نفقة الدولة الفرنسية، در قراران وزاريان لتعيين أعضائها، وذلك يومي 19_20 نوفمبر من سنة 1839م[4] .

إذ كان من بينهم كلّ من كاريت[5]و وارنيه[6]

---

(1)– **شربونو** : ولد سنة 1813 في فرنسا، تخرج من مدرسة اللغات الشرقية الحية، نشر عدة مقالات في المجلة الآسيوية، وكان عضوا مؤسسا لجمعية الآثار بقسنطينة، اهتم بتاريخ الجزائر فرنسية، توفي في ديسمبر سنة 1882، بباريس. ينظر: أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ،ص 21،22.

(2)– أبو قاسم سعد الله ،مرجع سابق، ص 94_96.

(3)–محمد العربي معريش، **الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الآسيوية الفرنسية(1822_1872)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والعاصر، جامعة الجزائر، 2007، ص 59.

(4)– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 81.

(5)– **كاريت:** مشرف فرنسي، كان ضابطا في الجيش الفرنسي باعتباره متخصص في الجمعية الجغرافية. ينظر: أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 81.

(6)– **وارنيه:** هو طبيب جراح كان عضوا احتياطيا مكلفا في إحصائيات والبحث السكاني، وضع كذلك قانون سنة 1865، عرف بقانون وارنيه، ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 281.

وكانت بقيادة دي سان فانسان[1]، إذ بدأت عملها سنة 1840.

-**لجنة الاحتفال المئوي لجزائر:** نصب الحاكم موريس نيوليت سنة 1925 لجنة النشر للاحتفال المئوي برئاسة رئيس جامعة الجزائر شارل تيار صاحب كتاب (الجزائر في الأدب العربي)،إذ تمحورت مهامه حول إنشاء الإذاعة الجزائرية وإقامة النصب التذكارية، بالإضافة إلى نشر ما يقارب 50 كتابا يعالج موضوعات مختلفة وتشمل جميع المجالات[2].

2.المرحلة الثانية: (1879-1930)م.

كانت بمثابة عصر التنوير بالنسبة للاستشراق الجزائري، سواء ما تعلق بإنشاء مدارس جديدة لتعلم اللغة العربية، أو بعقد المؤتمرات الإستشراقية العلمية المختلفة[3].

من أهم ما تميزت به هذه المرحلة نذكر:

2-1.مدرسة الآداب:

تم إنشاؤها عام 1880 بالجزائر العاصمة، ترأسها هوداس بمساعدة ابن سديرة[4]، وكذلك تولى المستشرق الفرنسي روينه باسيه تدري اللغة العربية فيها، كان لها اهتمام بلهجات بني مزاب والقبائل والأوراس[5]، ودرست تاريخ الزوايا والأولياء الصالحين ،كذا كان إهتمامهم يشمل

---

(1)- **دي سان فانسان:** كان عضوا في الجيش الفرنسي، وترأس اللجنة الاستكشافية العلمية بالجزائر ، ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 31.

(2)-أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ص 81-89.

(3)- رشيد بن قسمية، المرجع السابق، ص 206.

(4)- **ابن سديرة:** (1842-1901) من مدينة بسكرة وانتقل إلى فرنسا درس في مدرسة المعلمين، وكان متفوقا، وحين عودته إلى الجزائر، تولى التدريس في المدرسة العليا للآداب، وكان عضوا في الجمعية الآسيوية ، ينظر: أبو القاسم سعد الله ،مرجع سابق، ص 52.

(5)- أبو القاسم سعد الله ،مرجع سابق، ص 29.

العربية في بداية القرن العشرين[1]، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تسعى لفهم كلّ اللهجة وركزت على العامية، وهذا ما جعل المستشرقين الفرنسيين يهتمون في بداية القرن العشرين باللهجات العربية خاصة في دول المغرب الإسلامي وكذلك تعززت هذه الدراسات على يد المستشرق وليام مارسيه، الذّي تحول من دراسة القانون إلى تلك الدراسات الخاصة في دول المغرب الثلاث كونها خاضعة للاحتلال الفرنسي[2].

2-2.تنظيم كلية فرنسا:

أعيد تنظيمها بعد التوسع الإستعماري الفرنسي، بحيث تمّ إنشاء كرسي فيها يضم مختلف اللغات الخاصة بالشعوب المحتلة وعلى رأسهم الجزائر وتولاها مارسيه حيث قام هذا الأخير بتدريس اللغة العربية الفصحى وكذا إعطاء محاضرات[3].

3.المرحلة الثالثة: (1930-1962)م.

شهد الاستشراق الفرنسي في هذه المرحلة توسعا كبيرا نظرا لإنشاء معاهد متخصصة، تمثلت فيما يلي:

3-1.معهد الدراسات الشرقية:

وهذا المعهد ترأسه المستشرق جورج مارسييه، الذّي عمل طويلا في التعليم والتأليف في ميدان الفنون والآثار الإسلامية [4]إضافة إلى أنه أنشأ هذا المعهد من أجل استكشاف تاريخ المغرب الإسلامي[5].

---

[1]- حاج بنيرد، **جهود المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات الجزائرية**، مقاربة إنثوغرافية -دراسات استشراقية،ع22 ، 2020م، ص 96.

[2]- ساسي سالم الحاج، مرجع سابق، ص 205.

[3]- رشيد بن قسمية، مرجع سابق، ص 206.

[4]-أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 101.

[5]-عبد المجيد حنون، مرجع سابق، ص 28.

3-2.معهد البحوث الصحراوية:

أنشأ هذا المعهد عندما برز اهتمام السلطات الفرنسية ببسط نفوذها وقوتها على المناطق الصحراوية، بحيث ترأسه السيد مير، وقد ضم هذا الأخير الأطباء والعلماء المدنيين والعسكريين[1].

إضافة إلى انه في هذه المرحلة حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية محاربة تعليم اللغة العربية في المدارس وهذا ما جعلها تقوم بتحويلها من المدارس الشرعية إلى ثانويات بموجب مرسوم جويلية عام 1895م، كما أنشأت مدارس في كلّ من قسنطينة، الجزائر وتلمسان من أجل تكوين مترشحين للوظائف المرتبطة بمصالح العبادة والعدالة وكذا التعليم العالي للأهالي والمكاتب العربية[2].

من أهم الكتابات التّي شهدتها هذه المعاهد نجد: المجلدات والحوليات عن المشرق العربي والإسلام والأدب العربي المعاصر.

من أهم أعلام هذه المعاهد أمثال: عبد الحليم بن سماية، عبد القادر مجاوي، بالإضافة إلى سليمان رحماني، عبد الحميد حميدو ومحمد الحاج صادق. هؤلاء الذين ساهموا فعلا في ميدان الدراسات الفرنسية ،بالإضافة إلى إسماعيل بوضربة الذّي ذهب في رحلة إلى غات وكان عضوا من ضمن الجمعية التاريخية ابتداء من سنة 1900[3].

---

[1]– رزيقة يحياوي، **الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير تخصص تحقيق النصوص ونشرها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015، ص58.

[2]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص ص 100،101.

[3]–نفسه،ص 102.

3-3.المؤتمر الإستشراقي الرابع عشر:

انعقد في الجزائر في بداية أفريل سنة 1905، وفيه حاول المستشرقون الفرنسيون إضفاء الطابع الاستعماري عليها وذلك بمحاولة تحويلها إلى جزائر فرنسية[1]، احتضنته كلية الآداب وضم 500 شخص تزأسهم رونيه باصيه[2]، وكذلك انشأوا كرسي اللغة البوبوية في مدرسة اللغات الشرقية، جاء هذا المؤتمر بهدف تمثل في إثبات الوجود الفرنسي في الجزائر بالدرجة الأولى[3].

المطلب الثالث: أهم المستشرقين الفرنسيين في الجزائر

رفع لواء الاستشراق الفرنسي في الجزائر مجموعة من المستشرقين ولكل منهم اتجاه فكري وآثاره وتخصص اهتم به فكان لهم دور بارز في دراسة الموروث الفكري والحضاري للجزائر، ومن أبرزهم نذكر:

1.سلفستر دي ساسي[4]: (1758-1838)م.

يعد من أهم المستشرقين الفرنسيين، تتلمذ على يده المشاهير من المستشرقين من أمثاله، ومن الألمان والبريطانيين[5].

ولد أنطوان إسحاق سلفستر دي ساسي بباريس في 21 سبتمبر عام 1758م ويطلق عليه اسم أبو المستشرقين[6]، وكان إهتمامه حول الأدب اللاتيني وكذلك اليوناني، ثمّ درس

---

(1)- أبو القاسم سعد الله ،مرجع سابق، ص 13.

(2)- حاج بنيرد، مرجع سابق، ص 96.

(3)- المحسن بن علي بن صالح سوسي، مرجع سابق، ص 135.

(4)- ينظر: الملحق 3 ،ص 89.

(5)- مارية جوهري، **الاستشراق الفرنسي والإرث الثقافي الكولونيالي**، دراسات استشراقية، ع 21، 2020م، ص 119.

(6)-سهيلة دريوش، مرجع سابق، ص 170.

الديانة على أيدي أحد أباء القديس، كذلك درس اللغة العربية والفارسية والتركية والكلدانية والسريانية وكذا اللغة العربية[1]، حيث عين كأستاذ للفارسية في معهد فرنسا ونال بذلك لقب بارون عام 1808م إذ كان أوّل معلم للعربية في مدرسة اللغات الشرقية، ثمّ عين كمدير عليها عام 1833.

يقول أبو القاسم سعد الله عن دي ساسي ومدرسة اللغات الشرقية:" **كان زعيم هذه المدرسة بل زعيم الاستشراق الفرنسي في ذلك الوقت، والذي يعتبره البعض هو أبو الاستشراق ومنشئ الاستشراق في أوروبا.**"[2]

قام بترجمة الإعلان الفرنسي إلى الجزائريين بعد الاحتلال الفرنسي عام 1830، وكذلك خلف إرثا ثقافيا ولغويا كبيرا، ذلك من خلال جمعه للكثير من المخطوطات العربية والإسلامية في باريس.

من أهم أعماله نذكر:

- مقامات الحريري، حيث قام بتحقيقها وطبعها في المطبعة الإمبراطورية سنة 1812[3].
- تأليف كتاب "**الإفادة والاعتبار بما في مصر من آثار**" سنة 1810 من تأليف موفق الدين عبد اللطيف البغدادي
- كليلة و دمنة سنة 1816م.
- ترجمة فصول من كتاب" روضة الصفا" تأليف مير خاوندين برهان الدين خاوند شاه سنة 1847.

2.أكتاف هوداس: (1840- 1912)م.

---

[1]–ادوارد سعيد، **الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق**، تر: محمد عنابي،د.ط، رؤية للنشر والتوزيع، 2006م، ص 112.

[2]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 9.

[3]– عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 337.

ولد المستشرق الفرنسي أكتاف هوداس[1] في لوترفيل عام 1840م، حيث حل محل شربونو في مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس، ومنذ وصوله إلى الجزائر أخذ بنشر نصوص عربية سنة1863م، بالإضافة إلى أنه حصل على كرسي العربية في الكوليج العربي الفرنسي الإمبريالي في نفس السنة، عملا كأستاذ في الجزائر ثمّ انتقل لتولي حلقة اللغة العربية بوهران سنة 1869م[2]، ثمّ انصرف لدراسة المغرب الأقصى والتاريخ الحديث للمغرب، وهناك أصبح ذو كفاءة عالة كونه أصبح عضوا في مجلس المعارف العامة وفي اللجنة التاريخية بقسم تاريخ المغرب.

من أهم آثاره نجد:

- عني بتاريخ السودان، إذ قام بنشر وترجمة كتاب "تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، تأليف محمود كاتي.[3]
- كتاب تاريخ السودان، تأليف عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عمران بن عامر السعدي سنة 1900م.
- ترجمة تحفة الأحكام في ذكر العقود والأحكام لإبن عاصم الأندلسي.
- ترجم كتاب تذكرة النسيان في أخبار وملوك السودان، إذ ترجمه باللغة الفرنسية[4] .
- ترجم الأجزاء الأربعة الأخيرة من القرآن الكريم، ومختارات من ألف ليلة وليلة عام 1864م.
- ساهم مع ويليام مارسييه بترجمة جزء صحيح البخاري عام [5]1902.

3.روني باسيه: (1855-1924)م.

---

[1]-مارية جوهري، مرجع سابق، ص 120.

[2]- ينظر: الملحق 4 ،ص 90.

[3]-أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 23.

[4]- نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 118.

[5]- عبد الرؤوف خريوش، **دور المستشرقين الفرنسيين في نقل الثقافة العربية إلى الغرب**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 15، 2009م، ص 192.

ولد المستشرق الفرنسي رونيه باسيه[1] في مدينة لونيفلي في فرنسا عام 1855، وهناك زاول دراسته التعليمية الابتدائية والثانوية[2]، عمل في مدرسة اللغات الشرقية بباريس وكذا مدرسة الآداب لمدة سبعة سنوات ثمّ تخرج منها[3]، تولى بعد ذلك تدريس اللغة العربية في مدرسة الآداب التّي تمّ إنشاؤها سنة 1880م، في حين تحولت بعدها إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أصبح عميدا لها وهذا عام 1909م، بالإضافة إلى أنه ترأس المؤتمر الرابع عشر الذّي احتضنته الجزائر عام 1905م[4]، ثمّ تولى بعدها إدارة المدرسة العليا في الجزائر وذلك سنة 1994م، وتوفي في نفس السنة[5].

ومن أهم أعماله نذكر:

- بحث في تاريخ الحبشة
- فهرس مكتبة آل عظوم بالقيروان.
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة فاس المغربية سنة 1883.
- ترجم قصة الوزراء العشرة بشرح وتعليق عام 1883.
- فهرس مكاتب الزوايا 1886[6].
- ترجم قصيدة نهج البردة للبويصري سنة 1894، وكذلك قصيدة سعاد لكعب بن زهير وذلك سنة 1910.[7]

4.لوي ماسنيون: (1883-1962)م.

---

(1)-ينظر: الملحق 5، ص 91.

(2)- نجيب العقيقي، مرجع سابق،ص 223.

(3)-عبد الرؤوف خريوش، مرجع سابق، ص 192.

(4)-رشيد بن قسمية ،مرجع سابق ،ص،ص 206،207.

(5)-أبو قاسم سعد الله،مرجع سابق ،ص29.

(6)- نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص-ص 223_225.

(7)- عبد الرؤوف خريوش، مرجع سابق، ص 192.

ولد لوي فرناند جوليوس ماسنيوس[1] في الخامس والعشرين من شهر ماي عام 1883م، في ضواحي مدينة باريس في بنوجتن[2]، نال شهادة البكالوريوس في شعبة الآداب والفلسفة عام 1900م، وفي الرياضيات من ثانوية شارلمان عام 1896م، بالإضافة إلى أنه استطاع الحصول على شهادة الليسانس في الآداب في جامعة السوربون، وتحصل على الدكتوراه برسالة آلام الحلاج عام 1922م[3]، وبعد زيارته لمدينة الجزائر عام 1901م اشترك ضمن أعضاء المؤتمر الاستشراقي الرابع عشر الرابع عشر عام 1905م [4]، أبدى تفوقه في تعلم اللغة العربية الفصحى والعامية وهو ما ساهم في جعله يتحصل على دبلوم في المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية عام 1906م[5]، إضافة إلى أنه أصبح مديرا للدراسات العربية في المدرسة العلمية العليا عام 1954، وتوفي في 31أكتوبر 1962م[6].

من أهم أعماله نجد:

- نشر بحثا في الكتاب التذكاري المهدي عام 1909م، بعنوان عذاب الحلاج والطريقة الحلاجية، وأثنى عليه مقال بعنوان" الحلاج الشبح المطلوب والشيطان عند اليزيدية" ونشرها في مجلة العالم الإسلامي بعد أن تولى تحريرها.
- نشر كتاب الطواسين سنة 1913[7].
- نشر كتاب تطور العقيدة الإسلامية سنة 1962.
- بعثة ما بين النهرين قصر الأخضر والطبوغرافيا التاريخية لبغداد سنة 1910م.
- المسيح في الأناجيل حسب الغزالي سنة 1932م .

---

(1)– ينظر: الملحق 6 ،ص 92.

(2)–ساسي سالم الحاج، مرجع سابق، ص 72.

(3)–يحي مراد، مرجع سابق، ص 1013.

(4)–نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 287.

(5)– ياسين حسين علوان الويسي، **الصحابي سلمان المحمدي في كتابات المستشرق ماسينوس دراسة تحليلية لنظريات المستشرقين**، دراسات استشراقية، ع 5، 2015م، ص 179.

(6)– عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 529.

(7)–ياسين حسين علوان الويسي، المرجع السابق، ص –ص 207،208.

- فلسفة ابن سينا وفباؤه الفلسفية سنة 1952[1].

5.ليفي بروفنسال: (1894-1956)م.

ولد المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال[2]، بالجزائر العاصمة سنة 1894م، تلقى تعليمه الثانوي بقسنطينة، اهتم في بداياته الإستشراقية على حب الاستكشاف والاستطلاع، حيث أنه أولى إهتمامه بدراسة التاريخ والآثار، وكذا الخطوط المنقوشة وشجعه في ذلك رونيه باسيه، نال شهادة الليسانس سنة 1913م[3]، وكذلك انتدب للعمل في معهد الدراسات العليا المغربية وأصبح أستاذا فيها سنة 1920م، ثمّ بعد تحصله على دكتوراه عين كمدير بنفس المعهد سنة 1926، وعند التحاقه بالجزائر عينته كلية الآداب الجزائرية كأستاذ لتاريخ العرب والحضاري الإسلامية في سنة 1927م[4]،أيد الثورة الجزائرية في بداياتها على الرغم من اختلاف وجهته الاستعمارية والفكرية والدينية، توفي في باريس في شهر مارس سنة 1956م[5].

من آثاره نذكر:

- تحقيق كتاب صلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن الزبير سنة 1938م.
- تحقيق مقال نبذة تاريخية في أخبار البربر في القرون الوسطى من كتاب مفاخر البربر سنة 1934م
- ألف كتاب إسبانيا المسلمة باللغة الفرنسية سنة 1921.
- فهرس المخطوطات باللغة العربية سنة 1921م[6].

---

(1)- نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 191.

(2)-ينظر : الملحق7، ص 93.

(3)- ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، تع: عبد القادر الخلادي،الرباط،1977م، ص9.

(4)- نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 275.

(5)- ليفي بروفنسال، مصدر سابق، ص ص 12، 14.

(6)- نذير حمدان، **مستشرقون(سياسيون، جامعيون، مترجمون)**، د.ط، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية)1988م، ص 104.

- تأملات في إمبراطورية المرابطين في مطلع القرن الثاني عشر سنة 1932.

- ألف كتاب البيان المغرب لابن عذارى، يحوي على المجلد الأول "تاريخ شمال إفريقيا من الفتح إلى القرن11" والمجلد الثاني "تاريخ اسبانيا المسلمة من الفتح إلى القرن 11" سنة 1948_1951م[1].

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكننا القول إن الظهور الفعلي للإستشراق الفرنسي في الجزائر قد تزامن مع احتلالها سنة 1830م، من خلال محاولة الفهم والاستحواذ على هذا المجتمع ثقافيا وحضاريا ،إذ استعملت طرق عديدة لذلك أهمّها الترجمة من أجل تحليل مفاهيمهم وثقافتهم، وقد مرت بثلاث مراحل ،أولها عن طريق حلقات اللغة العربية وكذلك اللجان العلمية ،أمّا الثانية فقد اعتمدت على إنشاء المدارس وانعقاد المؤتمرات الاستشراقية، أمّا المرحلة الثالثة فقد تناولت المعاهد المتخصصة .

والجدير بالذكر إن هذه المدرسة لم تعتمد على الوسائل المذكورة سابقا بل اعتمدت ي ذلك على مجموعة من المستشرقين على رأسهم دي ساسي الذّي كان يعتبر أبو الاستشراق، بالإضافة إلى رونيه باسيه وهوداس.

[1]_محمد الزين، **جهود المستشرقين** الفرنسيين في خدمة تراث الغرب الإسلامي، ليفي بروفنسال أنموذجا، جامعة سيدي بلعباس، ع7، 2017م، ص 117.

المبحث الثاني:

المستشرق الفرنسي "**الفريد بيل**"**ودوره** في الجزائر

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني :أهم آثاره ومؤلفاته

المطلب الثالث: الأبعاد الاستعمارية في نشاط المسترق "ألفرد بيل"

تنوعت جهود وأعمال المستشرقين الفرنسيين على مدى تاريخهم الطويل في شتى المجالات، حيث كانت أهدافهم وغايتهم متنوعة على طبيعة ميولاتهم الإستشراقية غير أنها تتلاحم مع بعضها خاصة فيما يخدم الاستعمار الفرنسي، إذ استغلت السلطات الفرنسية مستشرقيها وكذا راهنت عليهم لما يشكلون من خطر على المجتمع الجزائري، إذ أنهم يسعون من خلال دراساتهم على طمس الجذور التاريخية والمقومات العرقية والثقافية لهذا المجتمع، بالإضافة إلى محاولتهم في ضرب فكرهم ليتم القضاء على الجزائر، وبذلك يصبح الفرد تابعا لهم ولفكرهم الإستشراقي، ومن بين هؤلاء المستشرقين نجد المستشرق الفرنسي ألفريد أكتاف بيل، والذي تمثل دراسته في مجال التعليم وكذا الدين خاصة نظرا لأهمية ومكانته من بين المستشرقين الذين كان لهم الفضل في خدمه الاستشراق الفرنسي في الجزائر.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

ولد ألفرد أكتاف بيل[1] في 14 ماي من عام 1873، بمدينة سلان لي بانّ التّي تقع في القسم الشمالي لفرنسا[2]، وهناك زاول تعليمه الابتدائي مبرزا تفوقه ،ولما بلغ السن السابع عشر من عمره تحصل على شهادة البكالوريا في شعبه العلوم لينتقل بعدها إلى الجزائر[3].

شغل المستشرق الفرنسي الفريد بيل العديد من المناصب الإدارية، حيث عمل في بداية مشواره بالجزائر كمدرس بالبليدة سنة 1891م، ثمّ بعدها عمل كمعيد بثانوية وهران سنة 1892م[4]، وبعد مرور خمس سنوات أخذ في تعلم اللغة العربية وهذا ما مكنه من التحصل على بروفيه في اللغة العربية، بعد أن تخرج من المدرسة العليا للآداب بالجزائر العاصمة[5] التّي كانت تحت رئاسة المستشرق الفرنسي روني باسيه، حيث عينه هذا الأخير معيدا بثانوية الجزائر سنه 1897 م ،إضافة إلى ذلك عين كأستاذ اللغة العربية في تلمسان سنة 1899م[6].

وفي ذات الوقت، تابع الفريد بيل دروسه في المدرسة العليا للآداب عن طريق المراسلة وهناك تحصل على شهادة الدراسات العليا في مادتي التاريخ والجغرافيا، وبعدها أصبح مديرا لمدرسة تلمسان بطلب من ويليام مارسيه كبديل للمستشرق رونيه باسيه حيث برهن انه الأحسن بسبب ما يملك من كفاءات، وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين 1905- 1935م[7].

---

[1]- ينظر: الملحق8، ص94.

[2]-سليمان دحماني، **المستشرق الفرنسي ألفرد بل مؤرخا وأنثروبولوجيا للدين الإسلامي في شمال إفريقيا**، جامعة مولود معمري، مج 17، ع 2، تيزي وزو، 2021 م، ص 479.

[3]- سعدون بخاخ، **تلمسان" التاريخ-المجتمع- العمران في كتابات المستشرق ألفرد بل"**، جامعة أبو بكر بلقايد، مج3، ع3، تلمسان، 2021م، ص 155.

[4]-عبيد بوداود، **ألفرد بيل وتحقيق التراث التاريخي للجزائر: كتاب بغية الرواد أنموذجا**، منشورات كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، ع 14، 2010م، ص 179.

[5]-أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 52.

[6]- نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 256.

[7]- سليمان دحماني، مرجع سابق، ص 480.

إضافة إلى ذلك فانه عمل محافظا لمتحف الجزائر بين 1901- 1920م عدا ثلاثين شهرا قضاها بالمغرب، علاوة على ذلك فانه اشتغل مع الإدارة الفرنسية بداية مع حماية الفرنسية التّي فرضت على مدينة مراكش المغربية بطلب من الجنرال العام هو بريثيلي حيث كلفه بمهمة إصلاح التعليم بفاس ومكناس[1].

وفي سنة 1942 م نزح المستشرق الفريد بيل في مدينة تلمسان متجها نحو مراكش حيث كان يقيم إبنه لوسيان ،و هناك شرع في تحرير المجلد الثاني والثالث من كتابه " الدين الإسلامي في بلاد البربر" والذي كان ينوي إن يكمل بهما الجزء الأول منه[2]. غير انه وبعد سنتين من قدومه إلى مكناس توفي في يوم 18 فيفري 1945م، قبل إن يستطيع إكمال إصدار هذين الجزئين[3].

المطلب الثاني: أهم أثاره ومؤلفاته.

سعى المستشرق الفرنسي الفريد بيل لنشر وترويج الثقافة الفرنسية داخل المجتمع المغاربي مستغلا بذلك معرفته الكبيرة لهذه الشعوب خاصة على الجانبين الديني والتعليمي بالإضافة إلى تراثهم المعماري والفني، باعتبار انه قضى فترة من الزمن مقيما في مدينتي تلمسان الجزائرية وكذا فاس المغربية، يبحث في الكثير من المعالم والمواقع الأثرية التّي جعلته يحظى بالأهمية البالغة في ميدان تخصصاته الاستشراقية، وعلى إثر ذلك قام بتأليف ما يقارب اثنا عشر كتابا، وعشرات من المقالات التّي تمّ نشرها في المجلات الاستشراقية[4].

من أهم مؤلفاته نجد:

---

(1)- عبد الكريم بوداود، مرجع سابق ، ص 179.

(2)- نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 256.

(3)- ألفرد بل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، تر: عبد الرحمن بدوي،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1969م ،ص 7.

(4)- سليمان دحماني، مرجع سابق، ص 479.

- البحث في الأنشودة الغازية ومقارنتها بأساطير العرب، وكذا قصة بني هلال، وتم نشرها في المجلة الآسيوية سنة 1903م[1].

- بنو غانية ومقاومتهم ضد إمبراطورية الموحدين، حيث قام بنشرها في مجلة الإرساليات الإفريقية الصادرة عن مدرسة الآداب الجزائرية، وتشير هذه الدراسة حول بنو غانية وهي آخر ممثلي الإمبراطورية المرابطية وصراعهم مع الموحدين، وكان ذلك سنة 1903م[2].

- التعليق على كتاب الدرر السنية سنة 1905 م، هو كتاب يحمل عنوان "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" للمؤلف علماء نجد الأعلام بتحقيق المحقق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، في طبعته السادسة سنة 1996 م، يحمل هذا الكتاب ستة عشرة جزء، بالإضافة إلى انه يحمل في طياته مجلدات بعناوين مختلفة، وهي:

- المجلد الأول: بعنوان العقائد.
- المجلد الثاني: بعنوان كتاب التوحيد.
- المجلد الثالث: يحمل عنوان: كتاب الأسماء والصفات.
- أمّا المجلد الرابع فهو بعنوان القسم الأول من كتاب العبادات.

في هذا المجلد تطرق إلى أصول الفقه كالطهارة والسواك، وسنن الفطرة، وكذا نواقض الوضوء، وكل الأمور المتعلقة بالأحكام الشرعية لمبادئ الإسلام والإيمان وغيره من المجلدات ذات الطابع الديني[3].

- تلمسان ومحيطها سنة1908م[4].

---

[1]– نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص257.

[2]–George Marçais ،**Alfred Bell**،**reuve africaine**،vol89،année 1945،Jourden libraire،éditeur،Alger1945، P101 .

[3]– نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 257، ينظر: علماء نجد الأعلام، **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، مج1، ج6، ط1996،6م.

[4]–سليمان دحماني، مرجع سابق، ص 481.

- نشر بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لأبي زكريا يحي بن خلدون، متنا وترجمة وتعليقا، حيث يذكر فيه أعمال وانتماءات الملوك الأوائل في سلالة تلمسان سنة 1913م[1]، من الجزء الأول من الكتاب قام بتحقيقه عبد الحميد حاجيات، أمّا الجزء الثاني فقام المستشرق الفرنسي ألفرد بل بتحقيقه:

استعمل ألفرد بل من اجل تحقيق هذا الكتاب ما يقارب خمس نسخ، قام بالإشارة إليها في مقدمة المجلد الأول، أهمّها نسخة القاضي شعيب بتلمسان،إذ تحتوي على الجزء الأول فقط ،أمّا المجلد الثاني من كتاب بغية الرواد، هذا الكتاب يحتوي على 415 صفحة، وبدوره يتضمن القسم الثالث بعنوان" فيما حازه أمير المسلمين مولانا أبو حمو الشرف الشاهق الأطواد" وينقسم إلى ثلاثة أبواب وهي:

الباب الأول: ذكر السجايا الكريمة وسيرة الحميدة.

الباب الثاني: في أوليته ومصير الملك إليه.

الباب الثالث: الحكمة و الحكم[2].

وكذلك بالإضافة إلى المحتويات، وضع ألفرد فهرس للأخطاء الواردة في الكتاب وهو عبارة عن مبادرة من اجل تسهيل استغلال الكتاب من قبل الباحثين[3].

بالإضافة إلى أن الجزء الأول من الكتاب قسمه إلى قسمين هما:

---

(1)– ابن خلدون، يحي، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح:الفرد بل، مج2،د.ط ،مطبعة قرنطانة، الجزائر، 1910م، ص 8.

(2)– عبيد بوداود، مرجع سابق، ص 181.

(3)– علوي مصطفى، **المستشرقون الفرنسيون وتحقيق التراث العربي الإسلامي"ألفرد بل أنموذجا"**،الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الطاهري محمد، بشار، ع7 ،2018 م، ص 17.

القسم الأول: وتناول فيه أصل قبيلة بني عبد الواد، وما يتعلق بماضيهم، بالإضافة إلى تأسيس الدولة الزيانية العبد الوادية.

القسم الثاني: تطرق من خلاله إلى عهد الأمراء الثلاث من أبناء أبي سعيد في تلمسان، وكذلك ظروف إحياء الدولة الزيانية، وكذلك فترة حكم الأميرين أبي سعيد الثاني وأبي

ثابت وأمجاد ملوك دولة بني عبد الواد.[1]

- فهرس الكتب العربية في جامع القرويين في مدينة فاس باللغتين العربية والفرنسية وذلك كان سنه [2]1918م.

- **ثلاث أوان لوزن إحسان الفطر سنه 1918م.**

- نشر رفقه الغوثي بوعلي الذّي كان المدرس الرئيسي في جامع تلمسان الأعظم ،القسم الأول من الجزء الثاني من كتاب بغيه الرواد ليحيي بن خلدون، وهو عمل يشتمل على النص العربي وترجمته ،وقد كان نشر الجزء الأول سنه 1903م، ولقد اعتمد في ذلك على عدة مخطوطات، أمّا بالنسبة للقسم الثاني فقط شمل عهد أبو موسى حمو الثاني وكان التعاون وثيقا بين الجزائريين والمستشرقين[3].

- قصة ولي مسلم يعيش في مكناس، هذا الكتاب الذّي صدر سنة[4]1918 م:

يعد هذا البحث الذّي صدر سنه 1917 م في مجلة التاريخ الأديان عمل مثاليا نوعا ما ،إذ تطرق فيه ألفرد بل إلى دراسة السيرة الذاتية للمدعو احمد الوزاني في وقت حياته، إذ تناول كلّ من سيرته ونشأته والوظائف التّي قام بها، بالإضافة إلى الأعمال الموكلة إليه، ثمّ تحدث عن مدينة مكناس، وكذلك السنن المنتشرة هناك كالعساوة وحمادشة.[5]

---

[1]– بخاخ سعدون، مرجع سابق، ص ص 156،157، ينظر: يحي بن محمد بن خلدون، مصدر سابق، ص 181.

[2]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 60.

[3]–www.aranthropos.com،20:46،1-5-2023.

[4]– نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 257.

[5]– دحماني سليمان، مرجع سابق، ص 484.

- نبذه عن كتاب القبور والحبوس
- أوائل الأمراء المروانيين والإسلام.
- وثائق حديثة في تاريخ الموحدين بالإضافة إلى دراسة الدرهم في عهدهم[1].
- بنو سنوس وجوامعهم سنه 1918م[2].

من المظاهر التّي تعكس تطور الحضارة المعمارية في تلمسان وتراثهم الثقافي هو احتضانها للمساجد، لذلك جاءت دراسة الفريد بيل لمساجد بني سنوس ضمن دراساته الاستطلاعية على مدينة تلمسان لأهميتها في القرى الريفية من خلال توافد السكان لها قصد تلقي تعليم والأحكام الدينية.[3]

يعتبر بني سنوس من البربر، إذا اعتنقوا الإسلام وذلك من خلال توافد أبنائهم على المساجد من اجل مزاولة القرآن[4] وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون في مقدمته :"إن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذته أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم فأهل المغرب يقتصرون على تعليم القرآن فقط."[5]

و قد الم في هذه الدراسة إلى ذكر أربعة مساجد في قرى بني سنوس وهي كالتالي: مسجد قرية تافسرة مسجد قرية التلاتا مسجد قرية الخميس ومسجد قرية بني عشير،

---

(1)– نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 257.

(2)– ألفرد بل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم** ،مصدر سابق، ص 7.

(3)– ألفرد بل، **بني سنوس ومساجدهم في بداية القرن 20**،تق: محمد حمداوي، د.ط، موفم للنشر، الجزائر،2011م، ص 54.

(4)– رابح فيسة محمد، **عمارة المساجد الريفية(قرى بني سنوس بتلمسان أنموذجا)**، مجلة منبر التراث الأثري، ع2، جامعة تلمسان، 2013م، ص ص 65-66.

(5)– ابن خلدون، **المقدمة**، تح: عبد السلام الشدادي، ط1، بيت الفنون والعلم والأدب، دار البيضاء، 2005م، ص 396.

لكن يتبين أن هذه الدراسة لم تصل إلى تاريخ تأسيس هذه المساجد بالوجه الأصح لعدم توفر معلومات حول نقوشها أو نصوصها التاريخية.[1]

- **زهرة الآس في بناء مدينة فاس أبي الحسن الجزنائي**، متنا وترجمة سنة[2]1923 م، يحمل هذا الكتاب عنوان بناء مسجد فاس لمؤلفه علي الجزنائي، قام بتحقيقه عبد الوهاب بن منصور وهو مؤرخ المملكة وعضو أكاديمية المملكة المغربية في طبعته الثانية وذلك سنه 1991 م بالرباط. يحتوي هذا الكتاب بابين هما:

1) **الباب الأول:** تطرق فيه إلى عنوان "في ذكر من أسسها من الأدارسة والحسنين وما جاء من الثناء عليها وعلى سكانها من العلماء المرضيين.

2)**الباب الثاني:** فكان بعنوان " في ذكر من أدارها بالأساور وزاد فيها زيادات في ذكر جامعها العتيق ومن انتهت إليه من الدور والأرحى والحمامات"[3]

- تكملة لكتاب الصلة ابن البار مع ابن شنب [4]

- عن مخطوط فاس سنه 1920[5]م: هذا الكتاب يحتوي على 504 صفحة لمؤلفه محمد بن عبد الله ابن الأبار نشر بمصادقة المطبعة الشرفية سنه 2020م،القسم الأول من الكتاب في طبعته الأولى مفقود لشيخ فداره زيد الدين بن الشيخ قنزالش بلنسية في مجريط سنة 1915م، استهل في بداية الكتاب إلى التعريف ببعض الشخصيات أمثال احمد بن

---

[1]– بخاخ سعدون، مرجع سابق، ص 165.

[2]– نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 257.

[3]– علي الجزنائي، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منصور،ط2، الرباط، 1991 م، ص 5.

[4]– **محمد بن شنب(1869–1929م)**: هو واحد من اكبر العلماء في الجزائر، إذ ما يميزه هو تطلعه الواسع على العديد من اللغات والثقافات، إذ تجاوز إنتاجه المعرفي حوالي أو ما يفوق 50 كتابا في مختلف الفنون بين التأليف والتحقيق وكذا تولى التدريس في مدرسة الآداب وحصل سنة 1922م على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، ينظر: رفيدة ويس، **جهود المؤرخين الجزائريين في تحقيق التراث الوطني محمد بن شنب أنموذجا(1869–1929 م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018م، ص 14.

[5]– نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 257.

يحيى بن سعيد التجيبي[1] وكذلك احمد بن سلمان[2] واحمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي[3] وغيرهم.

- نظرة في الإسلام من قبائل البربر، المجلد الأول الإسلام وتطوره من القرن السابع إلى القرن العشرين سنة 1928[4]م.

في هذا الكتاب حاول المؤلف تتبع مراحل تطور الإسلام في شمال إفريقيا، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المعتقدات الدينية والطقوس التّي يعيشها سكان شمال إفريقيا مع الإسلام كالاعتقاد في الأولياء والأرواح الجنية، وكذا طقوس الشعر والشعوذة من طرف الأهالي[5].

- كتاب الفرق الإسلامية في شمال إفريقيا(وهذا ما سندرسه في المبحث الثالث).
- بعض طقوس الاستمطار إبّان الجفاف لدى الجزائريين المغربيين.

يعد هذا الموضوع من أهم المواضيع التّي تطرق إليها الفرد بل سنة 1937م، ففيه نجد تداخل بين حقول المعرفة كالتاريخ والدين وكذا الأنثروبولوجيا ،إذ نجد أن هذه الدراسة تعني بالامتداد الجغرافي لمختلف مناطق تلمسان في رصد الطقوس، بالإضافة إلى اعتماد سكان تلمسان السود طقوسهم في هذه المناسبة، وذلك من خلال تأدية بعض الرقصات والأغاني أمام ضريح سيدي بوجمعة[6]

---

(1)– **احمد بن يحي بن سعيد التجيني** :هو من طليطلة معروف باسم ابن الحديد، يروي عنه ابن سعيد احمد أبو الطيب من كتاب إبن بشكوال، ينظر: ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، ط2،المطبعة الشرقية، 2020م، ص 6.

(2)–**أحمد بن سلمان:** المكنى أبا سلمه، حدث أبو عمر معوذ ابن داود الزاهد عنه من أبي بكر سيد أبي مهدي بموعظته وعزته، فله أبو عبد الله بن عناب، ينظر: ابن الأبار، مرجع سابق، ص 16.

(3)–**أحمد بن أبي عبد الرحمن بن حاتم التميمي:** هو من أهل قرطبة معروف باسم الطرابلسي، وهو عم حاتم بن محمد الرواية سمع الحديث وكتب عن أبي جعفر بن عون الله بالإضافة إلى ذكره علي الغساني؛ ينظر: ابن الأبار، مرجع سابق، ص 17.

(4)– ألفرد بل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص 8.

(5)– دحماني سليمان، مرجع سابق ،ص 484.

(6)– بخاخ سعدون، مرجع سابق، ص ص 158–159، ينظر: الفرد بيل، **بعض طقوس الإستمطار عند إبان الجفاف لدى المغربيين** ،تر: سمير آيت أومغار، د.ط، منشورات الزمن، المغرب، 2014 م، ص 63.

كما انتشرت اهتماماته بالتراث التلمساني والفاسي لتشمل دائرة الحرف والصناعات التقليدية، وقد قام بمساعدته في هذا اندماجه مع الصناع والحرفيين ولعل من ابرز أعماله نجد:

- ورشة صناعة الفخار والخزف سنه 1913 م.
- أعمال الصوف في تلمسان سنه 1913م.
- صناعه الخزف فيفاس سنة 1913م.
- صناعات العرب واليهود التقليدية في شمال إفريقيا.
- صناعه الزيتون في فاس وناحيتها[1].

بالإضافة إلى انه اهتم كذلك بالنقوش الرومانية والنقوش العربية الإسلامية إذ حاول من خلال هذه الدراسات فك رموزها من اجل الاستفادة في دراسة الآثار[2]،إذ نذكر من بينها ما يلي:

- أربع نقوش رومانية تعود لمتحف تلمسان[3].
- النقوش العربية في فاس.[4]

- ملحوظة حول نقشية حبوس تعود كذلك لمتحف تلمسان، النشرة الأثرية سنة 1910[5].
- رسالة حول نقشية رومانية من تلمسان[6].

---

[1]– مصطفى علوي، مرجع سابق، ص 16.

[2]– سارة نقادي ،**الإستشراق الفرنسي في الجزائر1880_1930م**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب المعاصر جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر،2022م، ص 130.

[3]–دحماني سليمان، مرجع سابق، ص481.

[4]– نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 257.

[5]– عبيد بوداود، مرجع سابق، ص 180.

[6]– الفرد بل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص 7.

المطلب الثالث: إسهاماته في خدمه المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر:

باعتبار فرنسا قبلة المستشرقين في الجزائر الذّي كان لهم الدور البارز في التأثير على المجتمع الجزائري[1]، بمختلف أصنافهم عسكريين قساوسة وراهبات وكذا رجال الدين وغيرهم من الذين واكبوا الحملة الاستعمارية الفرنسية على الجزائر منذ بدايتها سنة 1830م، من اجل تحقيق مشاريعها الاستعمارية، وبهذا سلطت الضوء على ثلاث محاور أساسية في دراستها للمجتمع الجزائري المتمثلة في فهم عرقه ولغته ودينه[2]، ومن ابرز هؤلاء المستشرقين الذين اعتمدت عليهم فرنسا نجد المستشرق أوكتاف بيل (1873_1945) هذا الأخير كانت له العديد من الإسهامات.

قدم الفريد بيل إلى الجزائر وعمره لم يتجاوز السابع عشر سنة[3]، استقر بداية في البليدة، إذ عمل هناك كمعيدا في المدرسة الابتدائية، ثمّ انتقل إلى مدينه وهران التّي قضى فيها ما يقارب خمس سنوات يزاول دراسته في تعلم اللغة العربية[4].

بعدها انتقل إلى مدينه تلمسان وهناك كانت البداية الأولى الفعلية لممارسة نشاطه في خدمه الدراسات الإستشراقية الفرنسية، إذ تعمق في دراسة كلّ ما يخص مدينة تلمسان، لعلها أخصب فترات إقامته في الشمال الإفريقي حيث قام فيها حوالي 20 سنة[5] باعتبارها عاصمة

---

(1)– بركان بن يحي، **الإستشراق الفرنسي ونشاطاته في الجزائر الجانب الاجتماعي أنموذجا**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، ع17، مستغانم، الجزائر، 2016م، ص 126.

(2)– مسعود بودربالة، **الاستشراق الفرنسي وتوظيفه الاثنوجرافي في احتلال الجزائر**، مجلة الفكر المتوسطي، ع 11، تلمسان، 2016،ص 153.

(3)–مصطفى علوي، مرجع سابق، ص 15.

(4)– عبيد بوداود، مرجع سابق، ص 179.

(5)– محمد حجي، **دراسات المستشرق ألفرد بل المتعلقة بالمغرب، المغرب في الدراسات الاستشراقية**،د.ط، مراكش، 1993م، ص 129.

للمغرب الأوسطآنذاك من خلال ما كانت تزخر به من إقامة الرحال الذين زاروها سواء في الفترة الاستعمارية أو غيرها من العصور[1].

واصل نشاطه الإستشراقي في هذه المدينة رفقة العديد من المستشرقين أمثال رونيه باسيه ووليام مارسي، حتّى أصبح يدير مدرسة بها، بعدما استقال رونيه باسيه ويعينه هذا الأخير خلفا له[2] . إذا كانت له بمثابة مختبر هامّا من اجل دراسة اللغات والدين الإسلامي والعادات والثقافة الشعبية[3] .

لم تقتصر دراساته على الجانب اللغوي فقط بل تعداها ذلك إلى دراسته في مجالات متعددة كالتاريخ والدين والعلم والفن والحضارة ... الخ لبلاد المغرب الكبير[4]. كما عرف بتعصبه الكبير وكراهيته لكل ما هو عربي[5]، إذ كانت معظم كتاباته عن مدينة تلمسان والجزائر، ويتضح ذلك من خلال إصداره لكتاب بنو سنوس وجوامعهم سنة 1918م[6]، وأيضا كتب مقالا بعنوان : "السكان المسلمون في تلمسان " ورفض الانتقال إلى مدينة الجزائر على الرغم من عرض منصب له ليكون مديرا لمدرسة بها، لكنه فضّل البقاء في مدينة تلمسان مواصلا نشر مؤلفاته ففي سنة 1911 –1913 م نشر كتاب يدرس فيه ملوك سلالة تلمسان وكان هذا الكتاب بعنوان بغية الرواد في ذكر تاريخ بني عبد الواد وملوك تلمسان[7] .

---

(1)–أمال هاشمي، **الوضع الاجتماعي لمسلمي تلمسان من خلال كتابات المستشرق الفرد بيل في بداية القرن 20م**، مجلة رفوف، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، مج10، ع1، 2022م، ص 743.

(2)– نجيب العقيقي، مرجع سابق، ص 656.

(3)– محمد فتاح، **ألفرد بيل**، المركز الثقافي للكتاب، د.ط، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2022م، ص 28.

(4)– عبد الحميد برقية، مرجع سابق، ص 171.

(5)– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830– 1954م**،ج 3، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1998م، ص 133.

(6)– ألفرد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم** ،مصدر سابق، ص 7.

(7)–أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، مرجع سابق، ص 60.

أشرف الفريد بيل على إدارة مدرسة تلمسان ثلاث مرات منقطعة مدة ثلاثين عام المرة الأولى ما بين 1905-1914م، المرة الثانية 1916-1935م والمرة الثالثة 1939-1940م[1] .

بالإضافة إلى ذلك قام بتأسيس جمعية أصدقاء تلمسان القديمة وذلك سنة 1936م، ليفتح المجال أمام فدرالية الجمعية العامة لإفريقيا الشمالية من خلال انعقاد مؤتمرها الثاني في نفس المدينة ما بين الرابع عشر والسابع عشر أفريل من نفس السنة[2] .

ومن جهة أخرى توسعت اهتماماته لتشمل الحرف والصنائع التقليدية لاحتكاكه الكبير مع أصحاب الحرف[3]، ونتج عن ذلك عدة أعمال من بينها ممارسة أعمال الصوف والغزل في تلمسان سنة 1913م[4]، بالإضافة إلى صناعة الفخار والخزف من نفس السنة[5] كما اهتم بأعمال في المتحف الاركيولوجي في تلمسان[6] .

استفادت الإدارة الفرنسية الاستعمارية من مدرسة مدينة تلمسان الجزائرية في بسط نفوذها وهيمنتها في المنطقة، إذ كانت الدراسات والبحوث التّي أجراها المستشرق الفرنسي ألفرد بيل أداة لفرض السيطرة على البلاد[7] .

حيث قامت بتحويل مدرسة تلمسان وغيرها من المدارس الشرعية إلى مستوى الثانويات قدم مصالحها وذلك من خلال إصدارها الموسومين الأول كان في 27 نوفمبر 1944م، والذي

---

(1)– George Marçais ،op.cit،p105_ 107 .

(2)– نقادي سارة، مرجع سابق، ص 129.

(3)– دحماني سليمان، مرجع سابق، ص 481.

(4)– مصطفى علوي، مرجع سابق، ص 16.

(5)–ألفرد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص 7.

(6)– عبد الحميد برقية، مرجع سابق، ص 172.

(7)– محمد لطفي الزليطي، **جورج مارسي**، المركز الثقافي للكتاب، د.ط، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2020م، ص 18.

ينص على تحويل المدارس إلى المؤسسات ذات تنظيم التعليم الثانوي الإسلامي، أمّا القانون الثاني فكان يوم 10 جويلية 1951م الذّي حولت رسميا إلى ثانويات تحت اسم ثانويات التعليم الفرنسي الإسلامي[1] .

فالمستشرقون في الجزائر مرتبطين بالإدارة الفرنسية ارتباطا سياسيا وكانوا مدعومين من قبل لجنة إفريقيا التّي مقرها بباريس ومن قبل زعماء الكولون وكذا من الجماعة الفرنسية ومن اللوبي الاستعماري عموما [2].

خلاصة :

يمكننا القول على ضوء ما تقدم أن المستشرق الفرنسي ألفرد أكتاف بيل كان من بين المستشرقين الفرنسيين الأكثر أهمية في حركة الاستشراق إذ كانت دراساته المتعددة التّي قام بها في مسار تواجده بالجزائر المتعلقة بالدين واللغة لصالح المدرسة الإستشراقية الفرنسية خاصة وأنه أثراها بالإنتاج العلمي الوفير الذّي أخذت مدنية تلمسان جزءا كبيرا منه وذلك جعله يتصدر قائمة أبرز المستشرقين في منتصف القرن العشرين نظرا لمجهوداته ودراساته

(1)– عبد الحميد برقية،مرجع سابق، ص 172.

(2)– جمال الدين بابا، **الاستشراق الفرنسي و التكلمات اللهجية الجزائرية–قراءة تحليلية–**، مجلة الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، ع13،تلمسان،الجزائر، 2017م،ص7.

الإستشراقية خاصة بعد تأليف أهم كتاب له وهو الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم وكذلك كتاب مقدمة تحقيق بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ويتضح أنه كرس دراساته من أجل فهم وتحليل كلّ ما هو متعلق بمدينة تلمسان خاصة أنه أمضى فيها ما يقارب عشرين سنة .

المبحث الثالث:

قراءة في كتابات ألفرد بيل" الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربى حتّى اليوم

المطلب الأول:تقديم الكتاب

المطلب الثاني: محتوى الكتاب

المطلب الثالث: نقد وتقييم الكتاب

المبحث الثالث : قراءة في كتابات ألفرد بيل" الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم أنموذجا".

إن الاهتمامات الأولى للإستشراق الفرنسي هو المجال الديني، حيث أن معظم المستشرقين كان لهم الإرهاصات الكبيرة في نشر التراث الإسلامي عامة، إذ قاموا بتوظيف خلفياتهم الثقافية في تقديم مؤلفات عن الحضارة الإسلامية ولعل من أبرز هؤلاء المستشرقين نجد المستشرق ألفرد بيل الذّي قام بدراسات الديانة البربرية من أجل خدمة المصالح الغربية لصالح الحرب الاستعمار الفرنسي .

المطلب الأول : تقديم الكتاب.

اهتم المستشرق الفرنسي ألفرد بيل[1] بتاريخ الدين الإسلامي في الشمال الإفريقي، وهذا ما يبدوا واضحا في مجلده الأول من كتابه المعنون ب "الدين الإسلامي في بلاد البربر 1838 م في باريس[2]، وهذا الكتاب يحتوي ثلاث أجزاء .

الكتاب نسخة مترجمة معنونة بـ " الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم "، وهو من تأليف المستشرق ألفرد بيل ،وقام بترجمته عبد الرحمان بدوي[3]، ثمّ نشر الكتاب بدار الغرب الإسلامي ببيروت (لبنان)، له ثلاث طبعات على النحو الآتي :ط 1 كانت سنة 1969 م، والثانية سنة 1981م، أمّا طبعته الثالثة فكانت سنة 1987 م، يبلغ عدد صفحاته 462 صفحة، وسنتطرق نحن إلى دراسة الجزء الأول منه[4]

يحتوي الكتاب في جزئه الأول الذّي هو بعنوان "البربر قبل الإسلام وبعد الإسلام في القرن الحادي عشر، خمسة فصول وهي :

الفصل الأول : قام بذكر البيبلوغرافيا لأهم المراجع التّي تناول فيها الجغرافيا الطبيعية والشعوب، وكذا ديانة البربر قبل التطرق إلى تعريفاتهم، بالإضافة إلى القرآن الكريم وكتب الحديث وقام أيضا بذكر الكتب والمقالات المنشورة باللغات المختلفة وكذا الموسوعات.

تطرق في الفصل الثاني إلى الفتح العربي وقيام الإسلام السني في شمال إفريقيا(أسباب نجاح الغزاة العرب في الشمال الإفريقي).

---

(1)– ينظر: تعريف ألفرد بل في المبحث الثاني المطلب الأول، ص 52.

(2)– دحماني سليمان، مرجع سابق، ص 482.

(3)– عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 256؛ينظر: الملحق 9 ، ص 110 .

(4)– سارة نقادي،مرجع سابق، ص 176.

وفي الفصل الثالث تناول عنوان القرن التاسع الميلادي قرن الاغالبة (تكوين العقيدة والشريعة)، المدارس السنية منها المبادئ العامة والعقائد وكذا التشريع .

تناول في الفصل ما قبل الأخير عنوان الفرق الإسلامية إذ ذكر كلّ من الخوارج والشيعة في الفصل الأخير تطرق إلى محاولات رد الفعل السياسة الدينية للبربر والبدع المقصودة في القرنين الثاني والرابع للهجرة[1].

أمّا القسم الثاني من الكتاب فكان بعنوان "المغرب والإسلام من منتصف القرن الحادي عشر ميلادي إلى منتصف القرن الثالث عشر ميلادي " وهو الأخر يحمل في طياته ثلاث فصول تحمل العناوين التالية :

- المرابطون يفرضون على المغرب الأقصى والأندلس إسلاما سنيا على مذهب مالك.
- زوال المذهب الفاطمي الغزو العربي الهلالي .
- _الموحدون وتكوينهم الديني والتشريعي على أساس عقلي وانتصاراتهم [2].
- و آخر قسم هو الكتاب المعنون بـ "المغرب والإسلام من القرن الثالث عشر ميلادي حتّى اليوم " وهو كذلك يحتوي فصولا ثلاثة :

1. المماليك البربرية الثلاث .
2. العلم والدين، تطور التصوف.
3. الشمال الإفريقي والإسلام من القرن السادس عشر حتّى اليوم، ثمّ خاتمة[3] .

---

[1]– ألفرد بيل،**الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص– ص 33–180.

[2]–نفسه، ص–ص 199_289.

[3]– دحماني سليماني، مرجع سابق، ص 483.

المطلب الثاني :محتوى الكتاب "الدراسة الباطنية "

تطرق ألفرد بيل مباشرة لوضع عناوين في شكل فصول، فكان الجزء الأول تحت عنوان "البربر قبل الإسلام والبربر بعد الإسلام حتّى القرن الحادي عشر" ،حيث عرف المؤلف بشمال افريقيةBerbérire، حيث قال "...أنها هي المنطقة المربعة الشكل من الأراضي المرتفعة الواقعة بين البحر البيض المتوسط في الشمال ، والصحراء الكبرى في الجنوب وخليجي سرت شرقا والمحيط الأطلسي غربا "، وكذلك هم أقدم السكان الذين استوطنوا بلاد المغرب أو بالأحرى هم السكان الأصليين[1]، ويمكن رد أصل تسمية البربر إلى عدة روايات[2]، وفي هذا يقول ابن خلدون* عنهم:" هذا الجيل من الآدميين سكان المغرب القديم ملئوا البسائط والجبال وتلوله، وأريافه وضواحيه، وأمصاره وهم أمم لا تحصى، ينسب كلّ إلى موضع القبيل الذّي تنزله ".

مع ذكر سكانها القدماء، ذكر أنها بلاد معزولة عن العالم[3] ولها عدة مميزات، حيث أن الطقس يتغير حسب الفصل فيها ومن منطقة إلى أخرى ذلك أن الأمطار موزعة توزيعا غير متساوي بين مختلف الأقاليم " الشريط الساحلي والصحراء "، وهذا ما يؤثر على نمط عيش السكان، ويتجلى ذلك من خلال قول المؤلف : "فبينما الساكن في الأراضي الزراعية،

---

(1)– ألفرد بيل،**الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص 38.

(2)– شنعة خديجة، **خصوصية أسلمة بلاد البربر العوامل النابعة من ذاتية شخصية البربر**، مجلة أبعاد، عدد خاص، جانفي 2014م، ص 169.

* **ابن خلدون:** هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، ولد في بداية رمضان سنة 732هـ بتونس، حفظ القرآن وكذلك قرأ الكتب عن مشايخ عصره والقراءات السبع، وله مؤلفات غير الإنشاءات النثرية كالسحر، مقدمته جمع الخطوط، توفي يوم الأربعاء سنة 808هـ عن عمر يناهز 76سنة. ينظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ص ص8،9.

(3)– علي محمود عبد اللطيف، **البربر في إفريقيا في العصر الأموي**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالقاهرة، قسم التاريخ والحضارة، د.س.ن، ص 24.

وخصوصا تلك التّي يمكن ريُّها بالمياه، لديه فكرة عن حدود أرضه ،فان البدوي الرحال لم يعرف أبدا الحدود المستقرة في المناطق التّي كان يرعى قطعانه فيها[1] .

وحسب دراسات الجماجم والهياكل البشرية الباقية من مصر ما قبل التاريخ فإن سكان البربر يختلفون من قبيلة إلى أخرى، فكل منطقة لها سمات خاصة بها، وبصفة عامة، يمتاز البربر بطول القامة وقوة الأبدان، والوجه الطويل، الأنف المقعر، أمّا البشرة فهي بصفة عامة تميل إلى اللون الفاتح[2]، فهناك بربر القبائل وجبال الأوراس المعروفين بقاماتهم المتوسطة والقصيرة وجماجم طويلة[3]، وأهل ميزاب يتسمون بقصر القامة، ويمتاز هذا النوع بأنه عريض الأكتاف والرأس، والوجه، وضيق الخصر، وقصير الأنف نسبيا[4] .

ومنه نستنتج أن شعب البربر قد تألف من عناصر غير متجانسة، انضم بعضها إلى بعض وتفاوتت درجة تمازجها منذ عصر أقدم جدا من العصور التاريخية، لكن ليس من الممكن تحديد ما هو الفرع من الجنس الأبيض الذّي ينتسبون إليه، ومن أين أتوا .

ومن رأينا أنه يجب علينا أن نقف عند النتيجة التّي استخلصها الدكتور لوبيلان

Dr Lebanc[5]، فقسم العرب البربر إلى قسمين معتمدين على طريقة العيش كأساس للتفريق بينهم الأول البربر الخضر ويسمون بالبرانس أمّا القسم الثاني بالبربر البدو ويسمونه بالبتر[6].

---

(1)– ألفرد بيل ،**الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص ص 40–41.

(2)– علي محمود عبد اللطيف الجندي، مرجع سابق، ص ص 25–26.

(3)– ألفرد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص ص،42_74

(4)–علي محمود عبد اللطيف الجندي، مرجع سابق، ص 24.

(5)– الدكتور لوبيلان ،راجع _"تاريخ الجزائر والمؤرخون "،باريس، 1931م.

(6)– أميرة اوحامة، سارة النوي، دور أهل مكة في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الأول والثاني الهجريين، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2021 م، ص 14.

والفصل الثاني فقد عنونه بـ "الفتح العربي وقيام الإسلام السني في شمال إفريقيا ".حيث عرض ألفرد بيل في هذا الفصل أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى إلى جمع الأمة المسلمة في دين واحد وهو الإسلام[1]، وبعد أن توفي الرسول صلى الله عليه وسلم في سنة 632 م، وبعد ذلك بعشر سنوات استولت قوات الخليفة على مصر وقورينايا، وفي سنة 643م، دخلت إلى طرابلس بقيادة عمر بن العاص[2].

يقول ألفرد بيل :" ولما قبض ترك لخلفائه مهمة رعاية الدولة الإسلامية الفتية، وضم شعوب جديدة إلى الإسلام، وزيادة رفعتها ببلاد جديدة "، وكانت أهم الأسباب التّي ساعدت الغزاة العرب التّي جماعات يدوية وفقيرة في نجاحهم، والضعف السياسي والحربي والاجتماعي الذّي أصاب الدول المجاورة للجزيرة العربية، والى جانب الظروف المحلية في بلاد الشمال الإفريقي، وهي ظروف ملائمة للغزاة، وفي منتصف القرن الثامن ميلادي 32 هـ/ 750م انتقلت الخلافة الإسلامية السنة من الأموية والعباسية وقد أثر هذا كثيرا على الإسلام وحضارتها[3] .

وبعد قيام دولة الأدارسة، رأى العديد من المؤرخين أن إدريس بن عبد الله لعب دور كبير في جعل سكان المغرب الأقصى مسلمين بعد أن كانوا معظمهم وثنيين ويهود ونصارى، وتتابع الولاة الأغالبة الذين كانوا يحكمون من قبل الخلفاء العباسيين، من سنة 800 إلى سنة 909م

---

[1]– ألفرد بيل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم، مصدر سابق، ص 75

[2]– عمرو بن العاص: هو أبو عبد الله، عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أحد عظماء العرب ودهائهم، كان يسكن مكة مدة، اسلم في هدنة الحديبية، هاجر وكان من أمراء الجيوش في الجهاد في الشام زمن عمرو بن الخطاب الذّي ولاه فلسطين، ينظر: علي محمود عبد اللطيف الجندي، مرجع سابق، ص 28.

[3]– محمد الحبيب بشاري، موسى هواري، كيف أصبحت بلاد البربر، المغرب العربي؟، تر: غابريال كامبس، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع24، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله،، د.س.ن، ص 83.

في قوله " وبينما كان الاغالبة في القيروان والأدارسة في فاس يتابعون نشر الدعوة الإسلامية والمذهب السني وهي الدعوة التّي بدأت قبل ذلك بأكثر من مائة عام"[1].

في بادئ الأمر اعتمدوا في معاشهم على الصيد وتربية المواشي، وإنتاج الحقول كالقمح والشعير والذرة ... الخ، وأيضا كانوا في حياتهم الفلاحية يستعملون المنجل والمذارة[2].

أمّا اللغة البربرية من أوسع اللغات نطاقا من حيث انتشارها، يتكلم بها اليوم من أهل مراكش خمسة ملايين، ومن أهل تونس مائة ألف، ومن أهل الجزائر أربعة ملايين ومن أهل مصر بضعة عشرات من الآلاف وميدانها يبتدئ من المحيط الأطلسي وينتهي إلى البحر المتوسط ن ومن مضيق جبل طارق إلى إفريقيا السوداء، ويضاف إلى ذلك أنها بقيت بعد الإسلام وعدلت في الغالب عن الخط اللوبي القديم وكتبت بالحرف العربي[3] .

وكذلك أن اختلاف قبائلهم وأنسابهم عن بعضهم البعض لم يمنعهم من التعاون أحيانا في الهجوم والدفاع تحت قيادة قائد حربي، وأيضا تميزوا ببنيتهم الاجتماعية كما كانت عند الكثير من المجتمعات الإنسانية البدائية هي الأسرة ثمّ مجموع الأسر ذوات القرابة [4].

أمّا عن ديانة البربر القدماء فكانت "... في فجرات التاريخ قبل الميلاد المسيح بعدة قرون، إذ كان البربر مستقرين وفي بعض الأحيان يترحلون، يتعايشون على الزراعة وتربية الحيوان وهذا كانت ديانتهم ديانة زراع ورعاة قبل كلّ شيء، ثمّ اهتموا بالينابيع دائمة الجريان، وقد امتزج السحر والدين على نحو وثيق، وكما هي الحال عن البدائيين وفي هذا الإطراء الأساسي للروح الدينية يمكن أن نعثر على ملامح المشتركة للمزاج الديني للبربر، وفي هذا

---

(1)–ألفريد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص 85.

(2)–أميرة اوحامة، مرجع سابق ،ص ص،20،21.

(3)–عثمان الكعاك، **البربر**، ج4،د.ط، المكتبة القومية التونسية، جبل المنار، جمادى الأولى 1375هـ، ص 78.

(4)– الفريد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق ،54.

الصياغ يقول المستشرق الفرنسي هنري باسيه " كانت الطقوس السحرية في هذه البلاد هي دائما جوهر الدين، أنها ليست بلاد صالحة لبلا الإله " وقد وجد القرطاجيون الأولون عند البربر الاها محليا هو الإله آمون، والإله كيش، ومع ذلك فان هؤلاء الإله وما تحمله صفاتهم كانت في نظرهم ذات أهمية أقل بكثير من أهمية الطقوس والشعائر[1] .

و يظهر أن عقبة بن نافع قد أسس بعد ذلك مدينة القيروان بثلاث سنوات، أوّل مدينة إسلامية كانت بالمغرب، وقد ضاعف أيضا من خلال عهدته الثالثة الهجمات على المناطق الغربية، إذ انه استولى على عاصمة نوميديا الرومانية، ثمّ بعدها توجه إلى تيهرت (تيارت – الجزائر) المعاصرة، وذلك من أجل استقرار المذهب السني هناك[2] .

قام المسلمون بالعديد من الفتوحات الإسلامية، وكذا تميزت الجيوش العربية في البلاد المغرب في الشرق في القرن السابع ميلادي، من أجل كسب أراضي جديدة وإضافة إلى نشر الإسلام والعقيدة والشريعة .

أمّا بالنسبة للفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان "القرن التاسع ميلادي قرن الاغالبة" تكوين العقيدة والنقليون، العقليون وكذا المدارس السنية"[3].

حيث يرى الفرد بيل أنه قبل الانتقال إلى الفحص عن يد الخارجية والفاطميين في الشمال الإفريقي، يجب أن نعرف كيف قام العلماء وكذا الفقهاء في مدينة القيروان الإفريقية بوضع الضوابط السنية للعقيدة والشريعة ... " [4]، ففي القرون الأولى وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يتوقفوا تمامّا على مذهب فقهي واحد، وتم إتباع المذهب المالكي في القرن التاسع

(1)–ألفريد بيل ،**الفرق الإسلامية من الفتح العربي حتى اليوم**، مصدر سابق، ص ص 55،68 .

(2)– محمد الحبيب، بشاري موسى هواري، مرجع سابق، ص 85.

(3)– دحماني سليمان، مرجع سابق، ص 481.

(4)– ألفرد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص ص 129–130.

ميلادي، وهذا ما جعل الصراع والنزاع قائم بين كلّ من العقليون الذين كانوا يستعملون العقل في الدراسات وفهم الأمور المتعلقة بالدين وأحكامه الشرعية وبين النقليون أي هم أصحاب الحديث[1] .

نظرا إلى سوء استخدامهم للأحاديث فكانوا يعتمدون على أسلوب النقل وكان القرآن الكريم مصدرهم الأول وفسروه حرفيا، كما أن المستشرق ألفرد بيل برر أهم الأسباب التّي أجبرت هؤلاء على التنازع بينهما وطرح عدة تساؤلات منها : "هل القرآن خلوق، خلقه الله في وقت معين؟ وهل ما يفعله الإنسان خير أم شر؟[2]

ثم تطرق إلى ذكر المذهب المالكي وكذا الحنفي فالأول في عهد الولاة والأغالبة والثاني اتبعه كلّ من الترك والمسلمون في آسيا وكذا المذهب الحنبلي إذ كان له أتباع كثيرة حتّى القرن الرابع عشر ميلادي في كلّ من العراق وفلسطين غير أنه اقتصر على البلاد العربية السعودية[3].

الفصل الرابع عنونه بـ "الفرق الإسلامية : الخوارج والشيعة ": في هذا الفصل عرّف ألفرد بيل الخوارج حيث قال: "ولدت حركة الخوارج في الشرق، شأنها شأن الإسلام السني الذّي تحت لوائه فتح العرب الشمال الإفريقي، وكذلك فرقة الشيعة التّي سنتحدث عنها بعد حين"[4].

---

[1]– نقادي سارة، مرجع سابق، ص 180.

[2]– مروى بن سالم، **الأمازيغ بين الدين الرسمي والتدين الشعبي في المغرب الإسلامي بداية من العصر القديم وصولا إلى العهد الوسيط**، جامعة صفاقس، الجمهورية التونسية، ع 53، 2021م، ص 15.

[3]–نقادي سارة، مرجع سابق، ص 181.

[4]–ألفرد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص 140.

الخوارج هم طائفة دينية وسياسية ظهرت في أواخر عهد الخلفاء الراشدين وتراه هذه الفرقة هم بعض شيعة الخليفة علي بن أبي طالب، وقد انقسم الخوارج إلى أكثر من عشرين فرقة، تختلف بعضها عن البعض بأقوال تنتسب إلى مؤسس كلّ فرقة منها[1] .

كانت هناك اختلافات حول من يكون خليفة النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، وحصل في الأخير أن تمّ اختيار أبي بكر الصديق من الجماعة الإسلامية ، ولكن فريق التقاة رأوا أن علي بن أبي طالب هو الأحق بالخلافة، لأنه ابن عم الرسول وزوج ابنته فاطمة، لكن الأمر لم يتم على هذا النحو، فالأغلبية امتثلوا إلى خلافة أبي بكر الصديق لما يمثله من فضائل ومزايا، وبعد وفاة أبي بكر الصديق تولى عمر بن الخطاب خلافته، ثمّ عثمان بن عفان، ولكن تمّ نبذ خلافته لأنه في نظرهم ارتكب بدعا موبقة، فالخليفة عندهم لا يلقب إلاّ بالإمام بل يجب أن يكون الراعي الأمين المخلص للشريعة كما ورد في القرآن والسنة[2] .

هكذا فإن انتشار الإسلام في الشمال الإفريقي على يد دعاة العرب، في الرباط أو بواسطة علماء الفقه، وفقهاء الأمصار وإفريقيا والمغرب، قد انتهى بين البربر، ومن ذلك فإن التعليم لم يشمل غير عدد محدود من السكان الأصليين وخاصة سكان المدن، كما قال ألفرد بيل كلما أوغل الفتح الإسلامي، اضطرت هذه الشعوب التّي خضعت راضية إلى الامتثال إلى الشريعة الإسلامية "**و قاتلوهم حتّى لا يكون الدين لله** "[3]

ومن الجدير بالذكر أن الخوارج في الفترة الأولى من نشأتهم كانوا أهل عبادة وكانوا متفقين على مسائل أهمّها :

---

[1]– علي محمود عبد اللطيف الجندي، مرجع سابق، ص 211.

[2]– الفرد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص 148.

[3]– سورة البقرة، الآية 189.

- إن الخلافة حق لكل مسلم مادام كفأ لها بمعنى أنهم يخالفون كلّ من الشيعة وبني أمية على السواء، في أن يكون الخليفة قريشيا، أو تنتقل إليه الخلافة بالوراثة .
- تكفير كلّ من عثمان، وعلي وأصحاب الجهل وتكفير الحكمين، وكذلك معاوية، وأصحابه[1].
- تكفير مرتكبي كبار الذنوب إذ في رأيهم أن الاعتقاد بالله وتبين دون العمل بتعاليم الدين، لا تختلف عن الكفر.
- الخروج على الإمام الجائر[2] .

وأيضا نجد أن مذهب الخوارج انتشر في العهد الأموي والعباسي بالمشرق، ذلك لما قاموا به من تضحيات لمعاناتهم من ضغوطات الفرق الإسلامية الأخرى وقبلوا مواجهة الموت وعدم التراجع عن مبادئهم، وحتى اليوم لا تزال الحياة الاجتماعية والأسرية للخوارج في نواحي مزاب في الجزائر نموذجا لما يتبعه الخوارج في التزامهم بمقتضيات المذهب، وفي القرن الرابع هجري انتصر الشيعة أو الفاطميون في الشرق على الخوارج حيث ذكر ألفرد بيل في قوله :".. هذه الفرقة نشأت هي الأخرى لأسباب سياسية هي اختيار الخلافة ." وكان التشييع قد تطور في المشرق الذّي أدى إلى ظهور فرق عديدة مختلفة[3] .

وكانت الإمامة عند الشيعة لا تتعلق كما هي الحال عند السنة بزعيم دنيوي الأمة الإسلامية، بل بإمام روحي معصوم هاد مهتد بالحق الإلهي، أي يعتقدون أن آخر أئمتهم هو المهدي المنتظر وهو اعتقاد له أساس عند أهل السنة، واستأثر ألفرد بيل برأي جواد تسيهر : حيث لاحظ هذا الأخير أن النموذج الأول للأئمة المستورين يوجد في اعتقادهم اليهود

---

[1]–علي محمود، عبد اللطيف الجندي، مرجع سابق، ص 212.

[2]– الفرد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص 154.

[3]–نفسه، ص 157.

والنصارى في النبي إليا[1]، وأنه رفع إلى السماء وسيعود إلى الأرض قبل نهاية العالم ليقيم فيها النظام والشرع الديني، وكانت أهم فرق الشيعة هي الفرق الأمامية، أو ما يسمونهم الاثنا عشرية، وفرق الشيعة التّي أوغلت في التأويل الرمزي للقرآن[2]، وكانوا يرفضون الأخذ بتشريعات الخلفاء الثلاثة، حيث كانوا ينكرونهم ولا يقرون إلاّ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وما جاء به علي بن أبي طالب، ونجد الكثير من الفرق أقل تسامحا من أهل السنة، ويرجع أصلهم إلى عهد الأغالبة حكام القيروان وإفريقية.[3]

وأضاف البكري قوله أنها: "كان في بعض جبال مجسكة، رجل من السحرة المهرة يعرف بابن كسية، وكان أهل موضعه يسمعون عنه ولا يعصونه طرفة عين"[4]

ومن خلال التعديلات المخالفة للإسلام، مثل الإبقاء على صلاة الصبح والمغرب فقط وأبقى فرض صوم ثلاثة أيام وغيرها، جعلت مؤلفون السنة يضعون ديانة حاميم بأنها كفر وافتراء وأن صاحبها دجال، وكذلك وصفه ميسرة المغرب بأنه حقير، إلى أن قتل في معركة وقعت سنة (927هـ/923م) بحسب ما أورده البكري[5].

الفصل الخامس جاء تحت عنوان: "محاولات رد الفعل السياسية الدينية للبربر بدع مصمودة في القرنين الثاني والرابع للهجرة .

---

(1)–نقادي سارة، مرجع سابق، ص 180.

(2)– الفريد بيل ،**الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم** ،مصدر سابق، ص 166.

(3)–نفسه، ص ص، 180،195.

(4)–نقادي سارة ،مرجع سابق ،ص182.

(5)– ألفرد بيل،**الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق، ص ص 180–195.

تحدث عن ردود فعل خوارجية النزعة من خلال قوله : .. " فتألفت في البداية حكومات خوارجية المذهب برئاسة زعماء أمّا من البربر أو من المشارقة، وبعد ذلك في القرن الرابع هجري، انتصر الشيعة الفاطميون في الشرق .." [1].

كما يعود جذور الدعوة الشيعية في بلاد المغرب إلى الداعيتين الأولين الذين قدما بلاد المغرب وهما، الحلواني وأبو سفيان سنة 145 هـ / 764م وقد ركز هذين الأخيرين على الدعوة لآل البيت وأخفيا مذهبهما، وتمكنا من استمالة عدد كبير من البربر، وقد استكمل المهمة عبد الله الشيعي، ولم يكتفي هذا الأخير بنشر مذهبه الإسماعيلي فقط بل سعى إلى إقامة كيان سياسي شيعي، فأعطى الأمان للناس بعد أن خرجوا إليه عامة.

قامت ثورات لم يستطع الحكام السنيون القضاء على ثورات الخوارج إلاّ في سنة 780م، ومن هذا التاريخ اختفت آخر فلول الخارجية البربرية، وظهرت ديانتين مختلفتين:

ديانة برغواطة مؤسسها صالح بن طريف في قبيلة برغوطة، حيث ادعى النبوة، وزعم أنه تلقى القرآن من الله باللغة البربرية مؤلفا من ثمانين سورة، وانه ابن الياس وهو المهدي المنتظر[2]وفي القرن الخامس ميلادي تغلب عليهم المرابطون، وذكر ألفرد بيل أيضا ديانة أخرى تسمى بغبارة ظهرت في نواحي تطوان مجكسة، قبيلة بربرية من مصامدة الشمال، وكان حاميم ذا مكانة في قومه، حيث يقول ابن خلدون :" كان غمارة هؤلاء عز اليقين في الجهالة والبعد عن الشرائع و الإنتباذ عن مواطن الخير.[3]

---

[1]–ألفريد بيل ،الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، مصدر سابق،ص173.

[2]–نقادي سارة، مرجع سابق، ص 192.

[3]–جعيجع نعيمة، **دور البربر في رسم الخريطة السياسية لبلاد المغرب خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة،(1-3هـ/7-10م)**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2014-2015م، ص ص 66-72.

المطلب الثالث: نقد وتقييم الكتاب

إن كتاب الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي لذو أهمية كبيرة بفضل ما يحمله من معلومات ومعطيات ،حيث أن المستشرق الفرنسي ألفرد بل يعتبر أهم الباحثين الذين اهتموا بالدراسات المتعلقة بالشمال الإفريقي، وهذا ما يتضح بفضل نزوحه الطويل فيها[1]، فعلى الرغم من افتقاره إلى الوثائق والنصوص، فضل أن يبحث لا بفضل الفترات التاريخية، وإنما بحسب الفرق والمذاهب السنية والمذاهب الإسلامية الأخرى.

وهذا الكتاب في جوهره اعتمد بالأساس على دراسة انتشار الدين الإسلامي وعقيدته في الشمال الإفريقي، خاصة ما يسمى "البربر"[2]، ولعل من أبرز المزايا التّي يحملها كتاب الفرق الإسلامية لألفرد بيل هي ارتباطه بدون وجود دولة سياسية تتحكم، بالإضافة إلى انه ابتعد كلّ البعد عن الموضوعية واعتمد على الذاتية في كتاباته، لذلك فإنه تفادى الصواب في الغالب الكثير وتقدم بالمغالطات بخلفية لم تكن للبربر والمسلمين، وذلك في الكلمات التّي ذكرها في " إنها منعزلة عن بقية العالم...تنبذ بعض الجماعات البربرية المسلمة الشريعة الإسلامية...و تحتفظ بقانونها العرفي وغالبية البربر قد اعتمدوا على معتقدات قديمة وأعراف سحرية قديمة..."[3]

وبذلك تظهر أبعاده الاستعمارية في نظرية الصراع القائم بين البربر والعرب، إذ كان اهتمامه يتركز على البربر في سيطرته على الحياة الاجتماعية وكان يعكس ما توصل إليه المؤرخون الفرنسيون الاستعماريون في احتلالهم للمغرب العربي[4].

---

[1]–عبد الكريم بوداود، مرجع سابق، ص 179.

[2]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 133.

[3]– ألفريد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم**، مصدر سابق،ص 42.

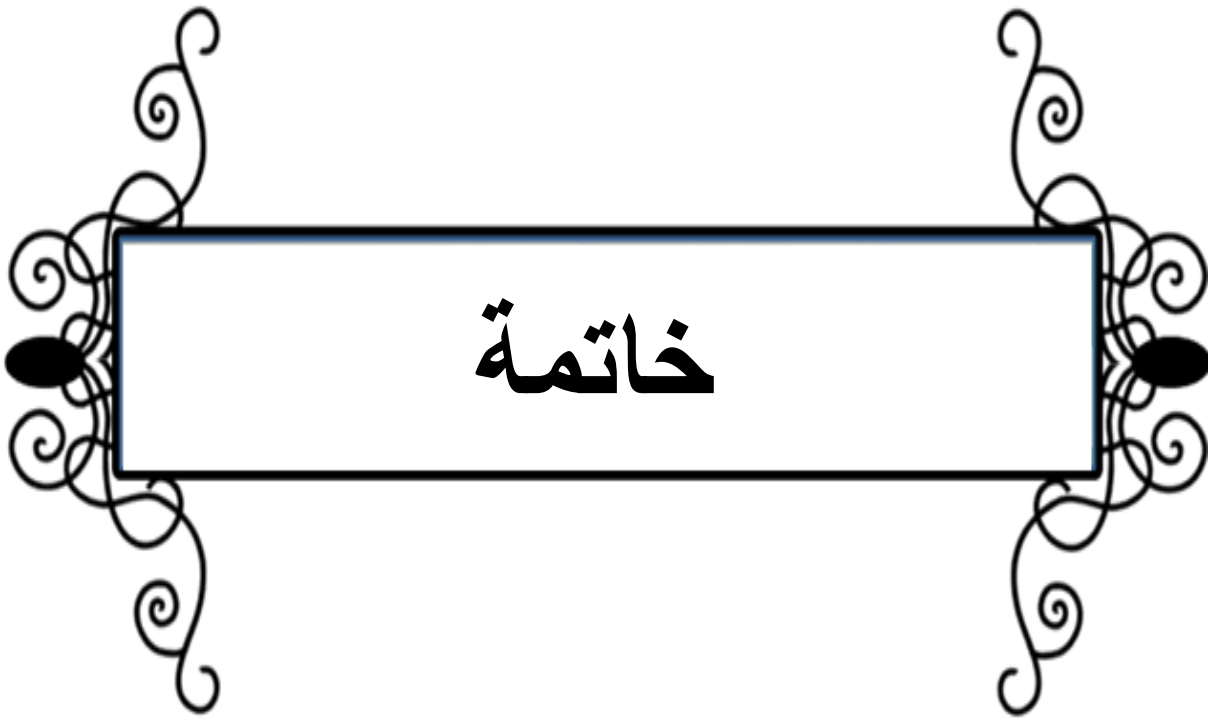
[4]–نقادي سارة، مرجع سابق، ص 184.

ضف إلى أن ألفرد بل اعتمد في بداية الكتاب على قائمة من المصادر والمراجع في وضع مقدمة توجيهية لكل عنصر من الببليوغرافيا قبل التطرق إلى الموضوع وبهذا فقد امتاز بغزارة المادة العلمية بالرغم من ندرتها في المجال المراد دراسته، وكذا البيانات الموجودة في بداية كلّ فصل، كما أنه اعتمد على مصادر المؤرخين الأوروبيين في كلّ ما يتعلق بالإسلام والمسلمات في الشمال الإفريقي، وخاصة في المشرق، وكذلك الكتب المكتوبة بالعربية والتي قام بتأليفها المسلمون، وهذا ما سيسهل للقارئ الاستفادة منها كالمخطوطات العربية مثل دائرة المعارف الإسلامية، وأفضل منها في كتاب" تاريخ الأدب العربي" للمستشرق الفرنسي بروكلمن[1].

[1]– ألفرد بيل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم** ،مصدر سابق، ص – ص 10–11.

خلاصة:

في الأخير يمكن القول أنه من خلال دراسة كتاب الفرق الإسلامية للشمال الإفريقي، أن ألفرد بيل توصل إلى أن تطور الدين الإسلامي في بلاد البربر وفي تاريخ الشمال الإفريقي، قد تزامن مع ثلاثة عشر قرنا من الفتح العربي، عن طريق استقصاء التاريخ ثمّ إبراز المعتقدات الدينية، وما يؤيد هذه الحقيقة هو ما جاء في الكتاب لما كان الإسلام دين دولة، لذلك فإن السلطان هو الحارس على دستور الدين وهو الحاكم، وبهذا نستنتج أن كلّ حركة سياسية ضد الحكومة، فإنها تقوم على الدين بدرجات متفاوتة، وبهذا فإن هذا الكتاب يؤكد تداخل السياسة والدين في العالم الإسلامي.


خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تقدم من بحثنا استخلصنا مجموعة من النقاط التالية:

- الاستشراق حركة فكرية ثقافية تعلق بشخصيات غربية اقتصر منذ ظهوره على الاهتمام بدراسة الشرق وفهم كلّ ثقافاته الأدبية واللغوية وعاداته وتقاليده لاستغلالها في الجانب العلمي من جهة وخدمة مصالحها من جهة أخرى بالإضافة إلى بسط السيطرة عليها.

- تميز الاستشراق بمعالمه البارزة وأهدافه وأيضا وسائله المتنوعة التّي اقتصرت على دراسة الدين الإسلامي لتشمل فيما بعد دراسة الشرق من كلّ جوانبه، ولا يمكن حصر أهداف ودوافع الاستشراق لتعددها ولعل من أهمّها هو الاعتماد على النزعة الدينية من أجل المساس في العقيدة والشريعة الإسلامية بالإضافة إلى الهدف العلمي الذّي كان دافع للاستطلاع على حضارات الأمم ومقوماتهم الثقافية واللغوية.

- برز الاستشراق الفرنسي الذّي لعب دورا مهما منذ إنشاء علاقة مع فرنسا والعالم الإسلامي، حيث تعد المدرسة الفرنسية الإستشراقية من أهم المدارس الأوروبية التّي اهتمت بالدراسات الإستشراقية لمستعمراتها.

- وتعتبر الجزائر من أهم الدول التّي لاقت اهتمامّا استشراقيا فرنسيا حيث بدأ هذا الاستشراق منذ الاحتلال وذلك سنة 1830م، إلى إنشاء المدارس العليا سنة 1879 كبداية أولى الاستكشاف والاستطلاع التّي تهدف إلى التعرف على المجتمع الجزائري، ثمّ مرحلته الثانية من سنة 1879م، التّي فيها حقق الاستشراق الفرنسي تطورا من خلال تأسيسه لـ اللجان العلمية والجمعيات والمجلات المتخصصة بالإضافة إلى إنشاء المدارس والمعاهد وعقد المؤتمرات إلى غاية الاحتفال المئوي بالاحتلال الفرنسي 1930م، أمّا المرحلة الثالثة فكانت امتداد لما سبقها إلى غاية الاستقلال التام سنة 1962م، وأهم ما عرف به الاستشراق هو السعي للإخضاع الجزائريين.

- ساهم المستشرقون الفرنسيون في خدمة المشروع الاستعماري الفرنسي في إحتلال الجزائر وذلك من خلال التغلغل و التوسع في أوساط المجتمع الجزائري باهتمامهم في دراسة اللغة العربية وكذالك الدين الاسلامي والتعرف على العادات والتقاليد بالتخاطب مع الجزائريين من أجل توظيفها في دراساتهم الاستشراقية "الترجمة و تأليف الكتب".

- استفادت فرنسا من بحوث المستشرقين خاصة ألفريد بيل الذّي كانت له إسهامات متعددة سواء من خلال دراسة اللهجات، أو التعرف على العادات والتقاليد للشعب الجزائري إذ كانت له دراسات شاملة مست تلمسان على وجه الخصوص إذ قام بتأليف مجموعة من الكتب لعل أهمّها " بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد".

- يظهر ألفريد بيل مؤرخا للدين الإسلامي في شمال إفريقيا لا سيما من خلال مجلده الأول المعنون بـ " الدين الإسلامي في بلاد البربر" الذّي قام بترجمته عبد الرحمان بدوي بعنوان" الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم".

ومن خلال تحليلنا لفصوله الخمسة تبين لنا أنه سعى إلى تبيان التطورات التّي لحقت الدين الإسلامي من خلال ثلاثة عشر قرنا من الفتح إذ حاول إبراز المعتقدات الدينية القديمة مثل طقوس الاستمطار.

ملاحق

الملاحق

الملحق (02):صورة المجلة الإفريقية[1].



REVUE AFRICAINE

JOURNAL DES TRAVAUX

DE LA

SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE

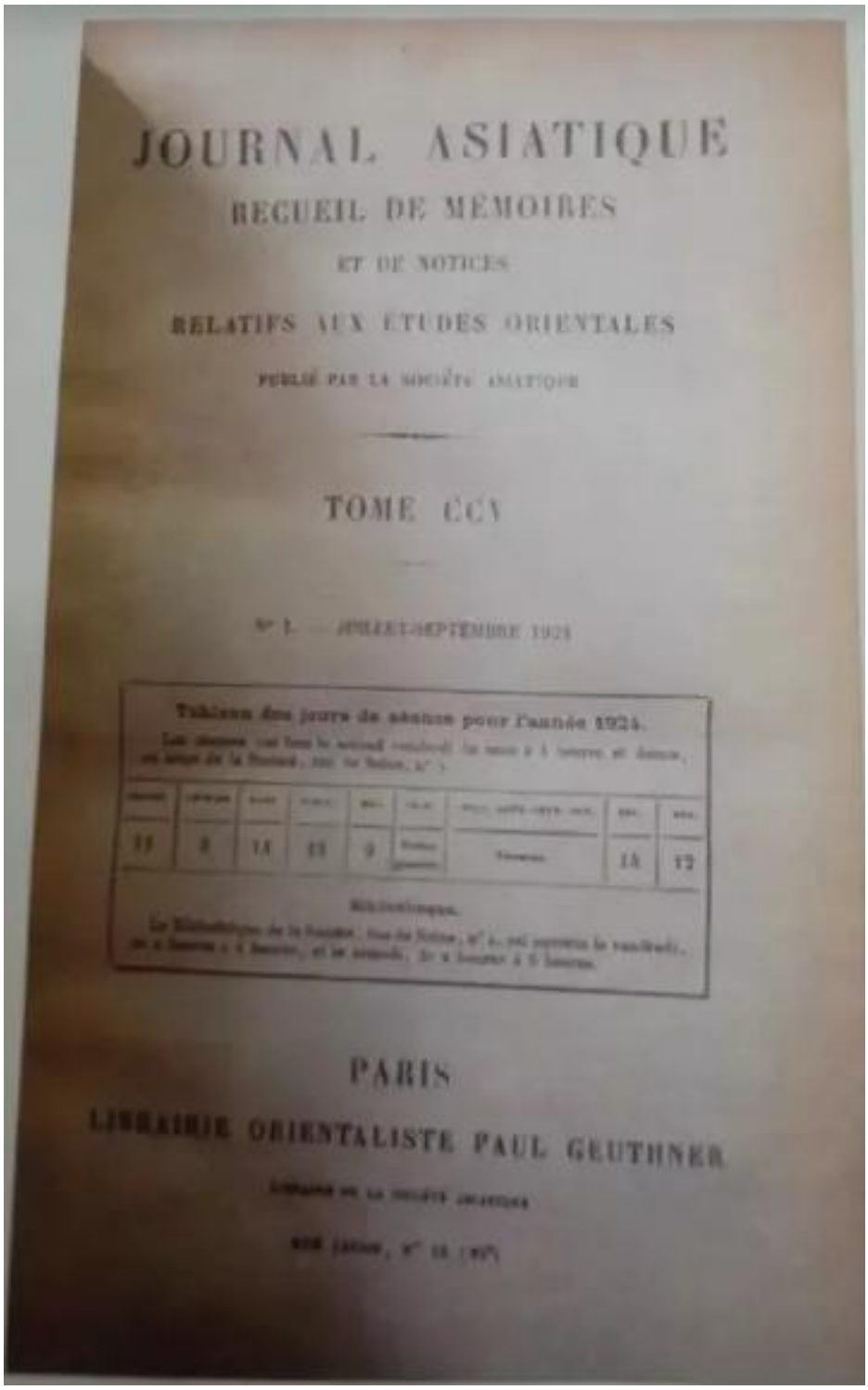
PAR LES MEMBRES DE LA SOCIÉTÉ

SOUS LA DIRECTION DU PRÉSIDENT

VINGT-SIXIÈME ANNÉE

[1] الموقع: https://www.abebooks.com/servlet/BookDetailsPL?bi=14314751749&cm_mmc=msn-_-nonisbn-_-PLA-_-v01&clickid=RVWU%3A1QfMxyNWrx3YoWKJxhlUkF0w5X71QYYU80&cm_mmc=aff-_-ir-_-269814-_-77416&ref=imprad269814&afn_sr=impact&ref_=aff_ir_269814_77416. شوهد يوم 2023/05/23 على الساعة 25: 15.

الملحق (01):صورة المجلة الأسيوية[1] .



JOURNAL ASIATIQUE

RECUEIL DE MÉMOIRES

ET DE NOTICES

RELATIFS AUX ÉTUDES ORIENTALES

PUBLIÉ PAR LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

TOME CCV

N° 1. — JUILLET-SEPTEMBRE 1924

Tableau des jours de séance pour l'année 1924.

PARIS

LIBRAIRIE ORIENTALISTE PAUL GEUTHNER

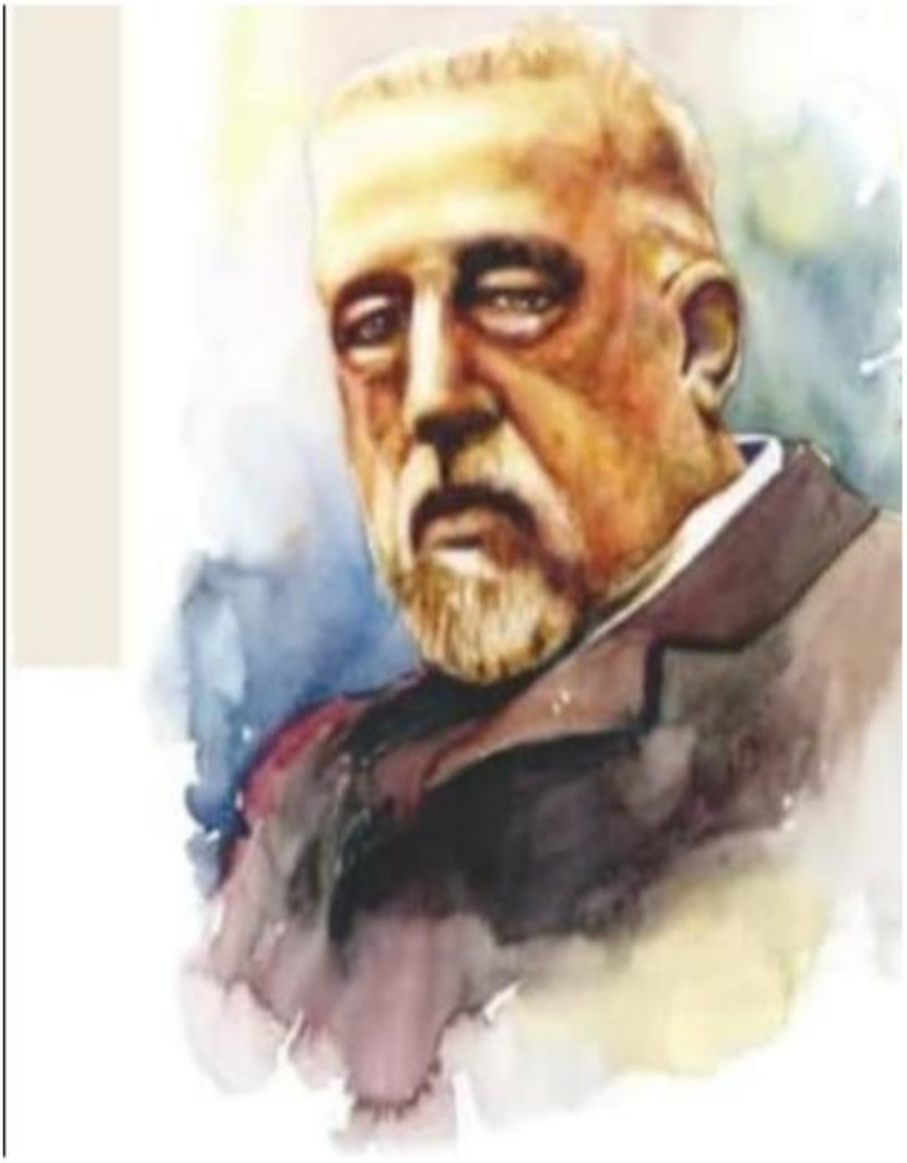
[1] الموقع: https://www.meretsegerbooks.com/pages/books/M6602/aae-journal-single-issue/revue-africaine-publiee-par-la-societe-historique-algerienne-cinquantenaire-de-la-societe. شوهد يوم 2023/05/23 على الساعة 00: 15.

الملحق رقم (03):صورة سلفستر ديساسي (1758-1838 م).[1]



[1] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ،ط3، دار العلم للملايين، 1993م. ص 334.

الملحق (04):صورة أوكتاف هوداس (1840-1912م)[1].



[1]-نقادي سارة، الاستشراق الفرنسي في الجزائر 1880-1930م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022م. ص201.

الملحق (05) : صورة رونيه باسيه (1855-1924م)[1].



[1] - نقادي سارة، مرجع سابق، ص 204.

الملحق (06): صورة لوي ماسيون (1883-1962م)[1].



[1]- إسماعيل دندوقة، الاستراق الفرنسي في الجزائر وتأثيراته على الحياة الثقافية والإجتماعية لويس برنيه "أنوذجا"، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، 2019م، ص85.

الملحق (07): صورة ليفي بروفنسال (1824-1956م)[1].



[1]- صدراتي لمياء، الاستشراق الفرنسي في الجزائر ودوره في خدمة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017م.، ص 99.

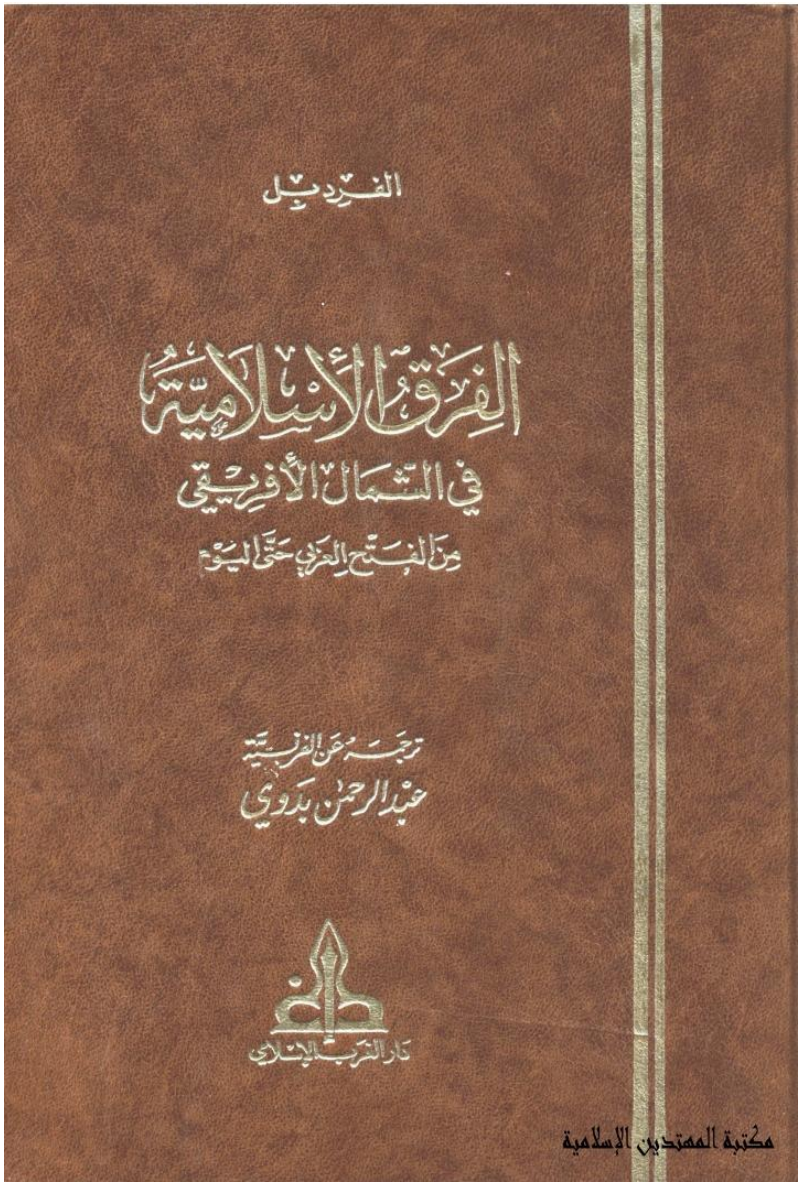
الملحق (08): صورة ألفريد أوكتاف بيل (1873-1945م)[1].



[1] نقادي سارة، مرجع سابق، ص 210.

الملحق (09): صورةغلاف كتاب الفرق الاسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم[1] .

[1]– ألفرد بيل، كتاب الفرق الاسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم، ص 1.


الفرد بل
الفرق الإسلامية
في الشمال الأفريقي
من الفتح العربي حتى اليوم
ترجمة عن الفرنسية
عبد الرحمن بدوي
دار الغرب الإسلامي
مكتبة المهتدين الإسلامية

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة الببليوغرافيا:

1- قائمة المصادر:

- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج2، الرياض، د.ط، بيت الأفكار الدولية.
- ابن خلدون يحي، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق ألفرد بيل، مطبعة قرنطانة، الجزائر، 1910م.
- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد السلام الشداوي، ط1، بين الفنون والعلم والأدب، دار البيضاء، 2005م.
- آربري آرثر جون، التوهم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م.
- إلياس أبو شبكة، تاريخ نابليون بونابرت 1769-1861م، دار هنداوي للنشر، 2020م.
- بيل ألفرد، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- بيل ألفرد، بعض طقوس الاستمطار عبد إبان الجفاف لدى المغربيين، ترجمة آيت أومغار، منشورات الزمن، المغرب، 2014م.
- بيل ألفرد، بني سنوس ومساجدهم في بداية القرن 20، تقديم محمد حمداوي، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

- فوك يوهان، الدراسات العربية في أوروبا حتّى مطلع القرن العشرين، تقديم سعيد حسن بحيري، محسن الدمرداش.
- القرآن الكريم.
- ليقي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، تعليق عبد القادر الخلادي، الرباط، 1977م.

2- المراجع:

أ- باللغة العربية:

- ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ط2، المطبعة الشرقية، 2020م.
- إدوارد سعيد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة محمد عنابي، رؤية للنشر والتوزيع، 2006م.
- إسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، الكلمة للنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1998م.
- الأعلام نجد الأعلام، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج6، ط6.
- آل سعيد حميد، أهداف الاستشراق ووسائله، جامعة الملك سعود، قسم الثقافة الإسلامية.
- بيك محمد فريد، المحامي، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة حسان حقي، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م.

قائمة الببليوغرافيا:

- تاج محمد قدور، الاستشراق ماهيته، فلسفته ومناهجه مكينة العربي، ط1، عمان، 2014.
- الجزنائي علي، جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب ابن منصور، ط2، 1991م.
- حبري عبد المتعال، الاستشراق وجه الاستعمار الفكري، مكتبة وهيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م.
- حجي محمد، دراسات المستشرق ألفريد بيل المتعلقة بالمغرب، المغرب في الدراسات الاستشراقية، مراكش، 1993م.
- حمدان نذير، مستشرقون (سياسيون، جامعيون، مترجمون)، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1988م.
- حنبكة الميداني عبد الرحمن، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها "التبشير الاستشراق والاستعمار دراسة تحليلية وتوجيه، دار القلم، ط8، دمشق، 2000م.
- رضوان عمر بن إبراهيم، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره دراسة ونقد، ج1، دار الطيبة للرياض، المملكة السعودية.
- زكاري لكمان، تاريخ الاستشراق وسياسته الصراع على تفسير الشرق الأوسط، د.ط، دار الشروق، 2008م.

قائمة الببليوغرافيا:

- زقزوق محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع ط2، القاهرة، 1989م.
- الزليطي محمد لطفي، جورج مارسي، المركز الثقافي للكتاب، دار البيضاء المملكة المغربية، 2020م.
- زماني محمد حسن، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، تر: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي، د.ط، القاهرة، 2010م.
- ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الإستشراقي الظاهرة الإستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ط1، ج1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002م.
- السباعي مصطفى، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الورق للنشر والتوزيع، د.ط، د.ب.ن، د.س.
- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- سما يلوفتش أحمد، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، مصر، 1998م.
- السمراني قاسم، الاستشراق بين الموضوعية والانفعالية، دار الرفاعي للنشر والتوزيع والطباعة، د.ط، الرياض 1983م.

قائمة الببليوغرافيا:

- الشـــرقاوي محمد عبد الله، الاســـتشـــراق دراســـة تحليلية تقويمية، دار العلوم، د.ط، د.س.ن.
- صـبره عفاف، المسـتشـرقون ومشـكلات الحضـارة، دار النهضـة العربية، مصـر، 1985م.
- صـفدي صـلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، دار حياء التراث العربي، ط1، لبنان، 2000م.
- الطناجي محمود محمد، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، ط1، القاهرة، 1984م.
- عبد الله العاني عبد القهار داوود، الاستشراق والدراسات الإسلامية، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2001م.
- عقيلة حسين، المرأة المسلمة والفكر الاشتراكي، دار ابن حزم للطباعة، ط1، بيروت– لبنان، 2004م.
- عمايرة إسماعيل أحمد، المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية، ط2، دار حنين، الأردن، 1996م.
- عميرة عبد الرحمن، الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وظلال الاستشراق، دار الجيل، ط1، بيروت، 1999م.
- فتاح محمد، ألفريد بيل، المركز الثقافي للكتاب، دار البيضـــاء المملكة المغربية، 2020م.

- الفيومي محمد إبراهيم، الاستشراق رسالة الاستعمار– تطور الصراع الغربي مع الإسلام، دار الفكر العربي جامعة الأزهر، د.ط، مصر، 1993م.
- الكعاك عثمان، البربر، ج4، المكتبة القومية التونسية، جيل المنار، 1375هـ.
- مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين، دار الإرشاد، ط1، بيروت، 1969م.
- مهريش العربي محمد، الاستشراق الفرنسي في الغرب والمشرق، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2009.
- النبهان محمد فاروق، الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، د.ط، الرباط، 2012م.
- النملة علي إبراهيم، لجنة الاستشراق مفهوم الارتباطات، بيان للنشر والتوزيع، بيروت، 2011م.
- الوهيبي عبد الرحمن، حول الاستشراق الجديد مقدمات أولية، مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ط، الرياض، 1435هـ.

ب– مراجع بالفرنسية:

- Gorge Marçais، Alfred Bell،Rouve Africaine، Vol 89، Année 1945،Kourdenlifraire،editeure،alger، 1945.

3- المقالات:

- بابا جمال الدين، الاستشراق الفرنسي و التكلمات اللهجية الجزائرية- قراءة تحليلة، مجلة الإنسان والمجتمع، العدد 13، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017م.
- بخاخ سعدون، تلمسان "التاريخ –المجتمع، العمران في كتابات المستشرق ألفرد بيل"، مجلد 3، العدد 3، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2021م.
- بركان بن يحي، الاستشراق الفرنسي ونشاطاته في الجزائر الجانب الاجتماعي أنموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 17، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016م.
- بشاري محمد الحبيب، كيف أصبحت بلاد البربر المغرب العربي؟ ترجمة قابريال كامبس، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 24، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله.
- بن سالم مروى، الأمازيغ بين الدين الرسمي والدين الشعبي في المغرب الإسلامي بداية في العصر القديم وصولا إلى العهد الوسيط، العدد 53، جامعة مقاقس- الجمهورية التونسية، 2021م.
- بن قسمية رشيد، المدرسة الإستشراقية الفرنسية وجهودها في جمع المخطوطات العربية وتحقيقها وترجمتها إبان فترة احتلال الجزائر 1830-1962م، مجلة

الإشكالات في اللغة والأدب، مجلد 10، العدد 2، المدرسة العليا للجزائر، بوسعادة، 2021م.

- بوداود عبيد، ألفرد بيل وتحقيق التراث التاريخي للجزائر، كتاب بغية الرواد أنموذجا، العدد 14، منشورات كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2010م.
- بودربالة مسعود، الاستشراق الفرنسي وتوظيفه الأنثوغرافي في احتلال الجزائر، مجلة الفكر المتوسطي، العدد 11، تلمسان، 2016م.
- بينرد حاج، جهود المستشرقين الفرنسيين في دراسة اللهجات الجزائرية– مقاربة أنثوغرافية، دراسات استشراقية، العدد 22، 2020م.
- جوهري مارية، الاستشراق الفرنسي والإرث الثقافي الكولونيا لي، دراسات استشراقية، العدد 21، 2020م.
- حنون عبد المجيد، الجزائر والإستشراق، مجلة التواصل الأدبي، مجلد 10، العدد 2، جامعة باجي مختار، عنابة، 2021م.
- خريوش عبد الرؤوف، دور المستشرقين الفرنسيين في نقل الثقافة العربية إلى الغرب، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 15، 2009م.
- خيضر صلاح الدين، الاستشراق وشبهة الدافع الاقتصادي للأراضي المفتوحة نقد وتحليل، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد 3، العدد 10، 2011م.

قائمة الببليوغرافيا:

- دحماني سليمان، المستشرق الفرنسي ألفرد بيل مؤرخا انثربولوجيا للدين الإسلامي في شمال إفريقيا، مجلد 17، العدد 2، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2021م.
- دريوش سهيلة، الاستشراق الفرنسي بالجزائر ما بين 1830–1930م، قراءة في مقال لهنري ماسي، ترجمة يحياتن، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
- ريوقي عبد الحليم، ماهية الاستشراق، النشأة المناهج والأهداف الأصناف والوسائل، مجلة الإنسان والمجتمع، العدد 2، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2011م.
- زين محمد، جهود المستشرقين في خدمة تراث الغرب الإسلامي ليفي بروفسنال أنموذجا، العدد 7، جامعة سيدي بلعباس، 2017م..
- شنعة خديجة، خصوصية أسلمة بلاد البربر العوامل النابعة من ذاتية شخصية البربر، مجلة أبعاد، عدد خاص، 2014م.
- فيسة محمد، عمارة المساجد الريفية (قرى بني سنوس بتلمسان أنموذجا، مجلة منبر التراث الأثري، العدد 2، جامعة تلمسان، 2013م.
- قميجة جابر، آثار التبشير و الإستشراق على الشباب المسلم، السنة 10، العدد112، 191م.
- مصطفى علوي، المستشرقون الفرنسيون وتحقيق التراث العربي الإسلامي "ألفرد بيل أنموذجا"، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 7، جامعة الطاهري محمد، بشار، 2018م.

- هاشمي أمال، الوضع الاجتماعي لمسلمي تلمسان من خلال كتابات المشرق ألفرد بيل في بداية القرن 20، مجلة رفوف، مجلد 10، العدد 1، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2022م.
- هلايلي حنيفي، المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر 1830-1962م، مجلس الآداب واللغات، مجلد 13، العدد 1، جامعة سيدي بلعباس، 2005م.
- الويسي علوان ياسين حسين، الصحابي سلمان المحمدي في كتابات المستشرق ماسينون دراسة تحليلية لنظريات المستشرقين، دراسات استشراقية، العدد 5، 2015م.

4- موسوعات:

- خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمسلمون والمستشرقون، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، 1993م.
- العقيقي نجيب، المستشرقون، ج1، ط3، دار المعارف، مصر، 1964م.
- مراد يحي، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت.

5-المذكرات:

- أوحامة أميرة، دور أهل مكة في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثاني، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021م.

قائمة الببليوغرافيا:

- برقية عبد الحميد، الاستشراق الفرنسي في الجزائر بين 1879-1962م دراسة تاريخية ذكرية أطروحة لنيل الدكتوراه في الطور الثالث، جامعة 8 ماي 1954م، قالمة، 2022م.
- جعجع نعيمة، دور البربر في رسم الخريطة السياسية لبلاد المغرب خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015م.
- جندي عبد اللطيف علي محمود، البربر في إفريقيا في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.
- دندوقة إسماعيل ، الاستراق الفرنسي في الجزائر وتأثيراته على الحياة الثقافية والإجتماعية لويس برنيه "أنوذجا"، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، 2019م.
- السويسي المحسن علي صالح، مؤتمرات المستشرقين العالمية نشأتها تكوينها أهدافها، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام مسعود الإسلامية، السعودية، 1998م.
- صدراتي لمياء، الاستشراق الفرنسي في الجزائر ودوره في خدمة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017م.

- معريش محمد العربي، الاستشراق الفرنسي في المغرب العربي من خلال المجلة الآسيوية الفرنسية 1822-1872م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2007م.
- نقادي سارة، الاستشراق الفرنسي في الجزائر 1880-1930م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022م.
- ويس رفيدة، جهود المؤرخين الجزائريين في تحقيق التراث الوطني محمد بن شنب أنموذجا 1869-1929م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018م.
- يحياوي رزيقة، الاستشراق الفرنسي وجهوده في دراسة ونشر التراث الجزائري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، تخصص تحقيق النصوص ونشرها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015م.

6-المواقع الالكترونية:

- www.aranthropos.com.
- https://www.abebooks.com/servlet/BookDetailsPL?bi=14314751749&cm_mmc=msn-_-nonisbn-_-PLA-_-v01&clickid=RVWU%3A1QfMxyNWrx3YoWKJxhlUkF0w5X71QYYU80&cm_mmc=aff-_-ir-_-269814-_-77416&ref=imprad269814&afn_sr=impact&ref_=aff_ir_269814_77416.
- https://www.meretsegerbooks.com/pages/books/M6602/aae-journal-single-issue/revu

فهرس

الفهرس:

مقدمة : _____ أ

المبحث التمهيدي : ماهية الإستشراق _____ Erreur ! Signet non défini.

المطلب الأول : مفهوم الاستشراق والمستشرق _____ **8**

1.تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا:_____ 8

2.تعريف المستشرق : _____ 10

المطلب الثاني : نشأة الاستشراق وتطوره_____ **11**

المطلب الثالث : دوافع الاستشراق ووسائله _____ **13**

1.الدافع الديني: _____ 13

2.الدافع الإستعماري والسياسي : _____ 15

3.الدافع الاقتصادي : _____ 18

4.وسائل الاستشراق: _____ 19

4-1.إنشاء الجامعات والمعاهد والمدارس _____ 19

4-2.بناء المعاهد: _____ 20

4-3. بناء المدارس: _____ 20

4-4.إنشاء الجمعيات وإصدار المجلات: _____ 21

4-5.تأليف الكتب والموسوعات: _____ 22

4-6.جمع المخطوطات وتحقيقها:_____ 23

4-7.عقد المؤتمرات الإستشراقية: _____ 23

4-8.الترجمة: _____ 23

المطلب الرابع: أهداف الاستشراق _____ **24**

1.الهدف الديني: _____ 25

2.الهدف السياسي: _____ 26

3.الهدف التجاري: _____ 27

4.الهدف العلمي: _____ 28

خلاصة: _____ **30**

المبحث الأول: نشاط المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر_____ **33**

المطلب الأول: بداية ظهور المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر _____ **33**

1.المدرسة الإستشراقية الفرنسية: _____ 33

2.المدرسة الإستشراقية في الجزائر:_____ 35

المطلب الثاني: مراحل المدرسة الإستشراقية في الجزائر _____ **36**

1.المرحلة الأولى: 1830_ 1879: _____ 36

1-1.حلقات اللغة العربية:(الكراسي): 1832_1879 _____ 37

1-2.الجمعيات الاستشراقية:_____ 38

1-3. اللجان العلمية:_____ 39

2.المرحلة الثانية: 1879_ 1930: _____ 40

2-1.مدرسة الآداب:_____ 40

2-2.تنظيم كلية فرنسا: _____ 41
3.المرحلة الثالثة 1930_ 1962: _____ 41
3-1.معهد الدراسات الشرقية: _____ 41
3-2.معهد البحوث الصحراوية:_____ 42
3-3.المؤتمر الإستشراقي الرابع عشر: _____ 43
المطلب الثالث: أهم المستشرقين الفرنسيين في الجزائر _____43
1.سلفستر دي ساسي: 1758_1838: _____ 43
2.أكتاف هوداس 1840_ 1912: _____ 44
3.روني باسيه 1855_1924: _____ 45
4.لوي ماسنيون:_____ 46
5.ليفي بروفنسال 1894_ 1956:_____ 48
خلاصة: _____49
المطلب الأول: مولده ونشأته _____ 50
المبحث الثاني: المستشرق الفرنسي الفريد بيل في الجزائر _____ Erreur ! Signet non défini.
المطلب الأول: مولده ونشأته_____52
المطلب الثاني أهمأثاره ومؤلفاته: _____53
المطلب الثالث: إسهاماته في خدمه المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر: _____61
خلاصة : _____64
المبحث الثالث : قراءة في كتابات ألفرد بيل" الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتّى اليوم أنموذجا" _____ 67
المطلب الأول : تقديم الكتاب _____68
المطلب الثاني :محتوى الكتاب "الدراسة الباطنية " _____70
المطلب الثالث: نقد وتقييم الكتاب _____80
خلاصة: _____82
خاتمة _____ 84
الملاحق_____ 87
قائمة الببليوغرافيا _____ 98